الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بحث في تقنيات السرد في رواية " من قتل هذه الابتسامة ؟"

لياسين بن تومي

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص أدب حديث و معاصر

إعداد الطالبات :

سويد سارة

حميدة كريمة

عبيدي هدى

إشراف :

الدكتور بلحاج عباس

الرقم	الأستاذ	الصفة	الجامعة
01	الدكتور مصباحي عبد العزيز	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
02	الدكتور بلحاج عباس	مشرفا و مقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
03	الدكتور العلمي مسعودة	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

الموسم الجامعي : 1443هـ- 1444هـ/2022م-2023م

بسم الله الرحمـــان الرحيم

إهداء

اهدي هدا العمل بكل فخر و سعادة الى الوالدين الكريمين ...

و الى كل من شجعني حتى و لو بكلمة طيبة نابعة من القلب.

حميدة كريمة

إهداء

من قال أنا لها " نالها" و أنا لها و إن أبت رغما عنها أتيت بها .

إلى الأيادي الطاهرة التي أزالت من طريقي أشواك الفشل .

إلى من ساندني بكل حب عند ضعفي.

إلى من رسمولي المستقبل بخطوط من الثقة و الحب .

اهدي فرحة تخرجي إلى تلك الإنسانة العظيمة التي طالما تمنت أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا إلى أمي .

و إلى من كلل العرق جبينه و علمني إن النجاح لا يأتي إلا بالصبر و الاصرار . إلى أبي .

إلى من كانوا داعمين لي بالأوقات الصعبة ، أهدي هذا العمل إلى : أخواتي و أخي بوبكر حفظه و رعاه.

لطالما كان حلما انتظرته ، اليوم و بكل فخر تخرجت . فالحمد لله عند البدء و عند الختام .

سويد سارة

إهداء

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من لا يشكر الناس لا يشكر الله .

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات لك الحمد حتى ترضى و لك الشكر إذا رضيت ،

أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين الكريمين و إخوتي و أخواتي.

و صديقتي اللتين لم تلدهما أمي ، كانتا سندا لي ، شكرا شكرا من القلب على كل ذرة تعب و عون لمسيرتي الدراسية و نجاحي. سويد سارة و حميده كريمة .

و إلى من شجعني على مواصلة مسيرتي العلمية رفيق دربي و حياتي ، إلى زوجي الغالي سفيان الذي كان لي سندا طيلة مسيرتي الجامعية ،

و أتقدم إلى جزيل الشكر إلى أستاذي الفاضل الذي كان قدوة لي بإشرافه على مذكرتنا ، الأستاذ الدكتور : بلحاج عباس ' الذي لم يبخل علينا بأي معلومة ، و لم نشعر يوما بشعورك بالضيق رغم متاعب مهنتك السامية ، لك الشكر و التقدير على كل وقت و كل مجهود قدمته لنا .

عبيدي هدى

شكر و تقدير

بسم الله الرحمان الرحيم :(وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَكُمْ)صدق الله العظيم

الشكر و الحمد و المن لله عز و جل أن وفقنا لإتمام هذا العمل ،

و ما تم جهد لنختم سعي إلا بفضله و ما تخطى العبد من عقبات و صعوبات إلا بتوفيقه ، و بعد ذلك نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور بلحاج عباس الذي كان لنا عونا كبيرا بعد الله في إعداد هذا البحث.

كما نشكر اعضاء لجنة المناقشة على تجشمهم عناء قراءة المذكرة و كل من ساعدنا ، و نخص بالذكر الأستاذ الدكتور نهيان هواوي.

مقدمة

كادت النظرة التقليدية أن تقتل ماهية الرواية باعتبارها نقيضا للشعر ، إلىأن كشفت النظريات الأدبية المعاصرة عن قيمتها الزائفة ، و هشاشتها و خلطها ، و خلصتها من كونها مجرد ترصيف للنثر الأدبي . فهي تلتحم بفضل لعبة السرد ، حيث تؤطر الأحداث بواسطة أزمنة مختلفة و شخوص داخل حيز مكاني محدد .

و قد سجلت الرواية الجزائرية مواكبة واضحة لراهن المأساة الوطنية . فكان لنصوصها حضورا متميزا و جادا في تصوير المجتمع الجزائري بكل أطيافه ، و السعي إلىإدراك الماضي البشري و إحيائه ، فقد يكتب الإنسان تاريخه الشخصي من خلال كتابة تاريخ وطنه المعاش ، و بذلك يلامس المنحى التاريخي بذاتيته و يتداخلان معا في إطار المنحنى التخيلي ، و ينظر للرواية على أنها قصة شخصية توصف و تسرد من خلال حياة مفتوحة بأديانها و غرامياتها و مهماتها و رحلاتها و إيقاعها.

و يعد اليامين بن تومي من بين الروائيين الجزائريين الذين استطاعوا أن يخرجوا بروايتهم خارج حدود الوطن ، ليمثل العالم العربي بامتياز بلمسة إبداعية جوهرية . و كانت لنا وقفة في دراستنا هذه على إحداها تحت عنوان " من قتل هذه الابتسامة ؟ " .

و من هنا جاء عنوان اختيار الموضوع " بحث في تقنية السرد في رواية من قتل هذه الابتسامة ؟ لليامين بن تومي "

وقعت لمستنا على هذا الموضوع لأسباب منها :

أسباب ذاتية :

- الشغف المتزايد لدراسة الأدب الجزائري خاصة فن الرواية.
- راجع إلى ما تعرضه الرواية من مواضع تستقي أصولها من صميم واقع المجتمع الجزائري .

أسباب موضوعية :

- تطبيق الإجراءات و الآليات البنيوية على جوانب هذه الرواية .
- محاولة توظيف المكتسبات الدراسة و مدى التحكم فيها من خلال دراسة هذه الرواية

و جاء اختيارنا لرواية من قتل هذه الابتسامة ؟ دون غيرها ، لجدتها ، و عدم وجود دراسات لها فيما نعرف و حب العنوان و التطلع في أسرارها.

و تنطلق إشكالية البحث الأساسية انطلاقا من تساؤلات افتراضية ، إنبنت وفق الطرح التالي:

ما التقنيات الموظفة في التقنيات السردية " من قتل هذه الابتسامة ؟ لليامين بن تومي ." ؟ ، و تتفرع منه الاشكاليات التالية: فيم تمثلت اسرارها في الرواية ؟ ، و كيف تجلت دلالاتها في الروية ؟.

واقتضت طبيعة البحث على هذا الأساسان يكون تصميمه شاملا لمقدمة و مدخل وفصلين ، الفصل الأول يشمل الشخصيات في الرواية ، أما الفصل الثاني يتضمن الزمان و المكان في رواية من قتل هذه الابتسامة لليامين بن تومي ؟ تسبقهما مقدمة ، و تتلوها خاتمة .

و للإجابة عن هذا التساؤل اعتمدنا الاستعانة بالمنهج البنيوي. و سبب اختيارنا للمنهج راجع لطبيعة الموضوع المعالج بالدرجة الأولى ، بالإضافة إلى اعتباره الأقدر على فك مجاهيل و مغاليق السرد و الغوص في الجوانب التي تتحكم في أفعاله.

و في خوضنا في غمار هذا البحث اعتمدنا على ومجموعة من المصادر و المراجع ، كانت عونا لنا و نورا يضيء دربنا و يثري زادنا المعرفي ، و لعل أهمها : حميد لحميداني " بنية النص السردي " ، محمد بومعزة " تحليل النص السردي " ، و غيرها ، التي كانت خير معين و منير لاتجاه بحثنا . و لم نعتمد على دراسات سابقة في دراسة بحثنا .

و لقد واجهتنا في دراستنا هذه مجموعة من الصعوبات و التي تمثلت فيما يلي : كثرة و تنوع المراجع التي تصب في مجال السرديات ، إلاأنها كانت توقعنا في حيرة الاختيار ، و نظرا لتباين الآراء و تعارضها أحيانا .كما وقعنا في عائق كبير جدا إلا وهو عدم توفر الرواية تقريبا في معظم ربوع الوطن .

و في الأخير لا يسعنا إلا لان نتقدم بعميق الشكر و الامتنان و اصدق كلمات التقدير و العرفان بفضل و كرم الأستاذ المشرف : بلحاج عباس ، و أن نرفع له آيات التقدير بالجميل ، كما نتوجه بجزيل الشكر للدكتور : نهيان هواوي الذي ساعدنا على إيجادها، كما نتقدم بالشكر و الامتنان للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا ثراء هذا البحث بمناقشاتهم و ملاحظاتهم .

و حسبنا أن تكون الدراسة مجرد إضافة ، إن أصبنا الفضل لله في ذلك ، و إن أخطأنا فمن أنفسنا .

الوادي في :2023/06/05

سويـد ســـارة

حميـد ة كريـمـة

عبـيـد ي هد ى

مدخل : الرواية الجزائرية المعاصرة

1- نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة

2- مراحل الرواية الجزائرية المعاصرة

3- رواد الرواية الجزائرية

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي حاولت تصوير الذات و الواقع إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، حيث تعرف الرواية بأنها" نوع أدبي متميز تمتد صلته بما سبقته من الأنواع الأدبية الأخرى ، مثل :الملحمة و السيرة و الحكاية، وهي سرد خاص نشأ بسبب ظروف حضارية خاصة بالمجتمع الأوروبي و لذلك تحمل الرواية خصائص تحديثية من النوع السردي السابق لها، إذ تأخذ منه خصائص السرد عامة كوجود الحدث ، يحققه إنسان في زمان و مكان محددين ."[1]

تقوم الرواية حسب بيرسيلوبوك صاحب كتاب "صنعة الرواية " على مبدأين :

1- أن الرواية صورة للحياة

2- أن الرواية صورة أو لوحة فنية و اللوحة الفنية أكثر من مجرد شبه

" دعونا نحكم عليها فيما إذا كانت صادقة مفعمة بالحيوية مقنعة كما هي الحياة في الواقع . نحن نعلم أن النظرة تده بالى ابعد من هذا بقليل ، فالرواية هي عبارة عن صورة أو لوحة ، و نحن لا ننسى أن في اللوحة أشياء أكثر مما تنطوي عليه (المشابهة) " [2]

أي أن الرواية هي تصوير للواقع و أنها شبيهة للواقع.

---

1 مدحت الجبار ، النص الأدبي من منظور اجتماعي ، دار الوفاء الدنيا للنشر و التوزيع ، الإسكندرية ، د.ط، ص 53

2 بيرسي لوبوك، تر:عبد الستار جواد ، صنعة الرواية، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان، ط2، 2000م،ص 20

" الرواية هي الشكل الأدبي الأكثر دلالة في المجتمع البورجوازي ، و هناك ولا شك آثار أدبية يعود تاريخها إلى العصور القديمة و إلى العصر الوسيط غير أن الخصائص التي تعني بالرواية وحدها و ترتبط بها لم تبدأ بالظهور إلا بعد أن صارت الرواية الشكل الذي يعبر عن المجتمع البورجوازي ، و فضلا عن ذلك ففي الرواية نرى أن التناقضات التي يتميز بها المجتمع البورجوازي توجد مصورة بطريقة أكثر ملاءمة و إفصاحا . و التغيرات التي أحدثتها الرواية في أشكال السور العامة هي من العمق بحيث صار في مقدورنا الآن أن نتحدث عنها كشكل أدبي نموذجي بالنسبة للبورجوازية الحديثة على العكس من الأشكال الأدبية الأخرى التي كيفها التطور البورجوازي و أعاد بناءها وفقا لغاياته كالدراما على سبيل المثال . غير أن عدم التكافؤ في التطور مارس تأثيراته على نظرية هذا الشكل الفني الذي هو وقف على البورجوازية الحديثة "1.

ظهرت الرواية بخصائصها الفنية في أوروبا في القرن 18م مع المجتمع البورجوازي الذي اهتم بالواقع و المغامرات الفردية ، فقد أصبحت الرواية الشكل الذي يعبر عن المجتمع البورجوازي .

---

1 جورج لوكاتش ، تر: نزيه شوقي ، نظرية الرواية و تطورها ، د.ط ، دمشق ،1985 ، ص 15

إن نشأة الرواية الجزائرية مرتبطة بنشأتها في الوطن العربي ، حيث أن أصول الرواية العربية من القصص القرآني و السيرة النبوية و مقامات الهمداني و الحريري و الرسائل و الرحلات.

نشأة الرواية الجزائرية متصلة بالواقع السياسي المضطرب المعيش ، و كان الموضوع الغالب عليها يتحدث عن القضايا السياسية سواء كانت عن الاستعمار أو الواقع بعد الاستقلال (سياسية – اجتماعية ...) .

" إن الحقيقة المثبتة و التي يتفق عليها الجميع هي أن الرواية الجزائرية قد ظهرت بصورتها الفنية المتكاملة في فترة السبعينات أين عرف الأدب الجزائري – حينها – حراكا إبداعيا مسارعا ظهرت معه أعمال روائية عديدة تميزت بالكثرة كما و نوعا و جسدت واقع الجزائر ، و هي تعانق استقلالها و تستشرف أفقا لحريتها بعد استقلال الجزائر كان أبناء الوطن يسعون لبناء وطن فني يشمل أحلامهم، و بالخصوص الروائيين ، فقد كانت الرواية تحمل مواضيع الثورة ، الواقع ، الخطاب الأيديولوجي .

" جاءت روايات جيل السبعينيات ممثلة في أسماء عديدة نذكر منها الطاهر وطار ، عبد الحميد بن هدوقة ، مرزاق بقطاش ، محمد عبد العالي عرعار ، عبد الملك مرتاض ... لتمثل نصوصا روائية فيها الكثير من التركيز على التعددية الثقافية و الطابع التوفيقي للواقع، بحيث تميزت بطابعها الايديولوجي و السياسي الذي يستحضر مواضيع الثورة و الاستقلال ، الثورة الزراعية ، الإصلاح الزراعي ، الصراع الطبقي ..." **1**

---

1 جميات منى ، تحولات اللغة و البناء في الرواية الجزائرية الجديدة ، ألفا للوثائق نشر–استيراد و توزيع الكتب ، قسنطينة ، الجزائر، ط1 ، 2019 ، ص 41 .

أما فترة الثمانينات فكانت مع ظهور روائيين جدد إلا أنها كانت مكملة لفترة السبعينيات لأنها تحمل نفس مواضيع السبعينيات (الثورة ، الواقع ، الخطاب الأيديولوجي و السياسي ....)

"ثم لاحت فترة الثمانينات بظلالها و حملت معها تجارب روائية لأسماء جديدة ك: واسيني الأعرج ، رشيد بوجدرة ، أمين الزاوي ، محمد مفلاح ، الحبيب السايح ،جيلالي خلاص ...، و كانت هذه الفترة بمثابة امتداد للفترة السابقة ، لأنها حملت نفس تطلعات و هواجس الكتابة عن مواضيع الثورة ، و الواقع ، و الخطاب الأيديولوجي و السياسي ... و ربما لهذا السبب لم يعتبرها النقد نقطة فاصلة في تاريخ الفن الروائي الجزائري "**1**.

و في فترة التسعينيات اتخذت الرواية التسعينية من منحنة الجزائر منبعا لمواضيعها، فاستعارة من الجرائم و القتل و الإرهاب و الاغتيال ، فأنتجت نصوصا روائية سمية برواية الأزمة أو المحنة أو العشرية السوداء ، فقد كانت ترسم الواقع و تنقل أحداثه المأساوية .

" لتأتي فترة التسعينيات أو جيل التسعينيات ، و هي الفترة التي شهدت فيها الجزائر أزمة سياسية و واقع مأساويا مريرا ، فأنتجت هذه المرحلة ما يعرف بالرواية الجزائرية المعاصرة التي ركزت أكثر على موضوع الإرهاب و الفوضى السياسية ، و كشفت عن توجه إبداعي يمارس فيه كل أشكال القول الروائي الذي انتقل إلى مساحة التعددية ليس فقط في المضمون وفي الحدث و في الفكرة ، و لكن أيضا في طرائق السرد الروائي و في اختلاف التجارب الفنية و التي كانت تستلهم من تجارب روائية عالمية و عربية متنوعة .

---

1 المرجع السابق ، د. جميات منى ، ص 42

و رغم أن هذه الفترة قد بدأت بظهور أسماء جديدة ك: بشير مفتي ، عز الدين جلاوجي ، ياسمينة صالح ، فضيلة فاروق ، كمال بركاني ... إلا أنها كانت الفترة التي امتدت عبرها نماذج روائية عرف روائيوها باسم الجيل الجديد ، و هذا من قبيل سمير قسيمي ، الخير شوار ، كمال قرور ، هاجر قويدري، ميساء باي ، حسيبة موساوي ... ، هذا الجيل من الشباب اختار لنفسه أن يقف موقف المعاندة و المجابهة ، و يكتب بروح أكثر جرأة و تطلعا ليدخل بنصوصه لعوالم المجتمع ، و يخوض في مواضيع كانت في ما مضى مواضيع محظورة ."[1]

1 المرجع السابق ، د.جميات منى ، ص 42 .

- **رواد الرواية الجزائرية المعاصرة** :نذكر من بينهم :

الكاتب حبيب مونسي:" كاتب جزائري ولد سنة 1957 بالقعدة (الزهانة) ولاية المعسكر ، يدرس في جامعة سيدي بلعباس كلية الآداب و اللغات و العلوم الإنسانية تحصل على شهادة دكتوراه الدولة بتقدير مشرف جدا و تحصل على شهادة الماجستير بتقدير مشرف جدا عام 1996 بوهران ؟ و شهادة ليسانس عام 1992 ، و تحصل على شهادة الباكالوريا عام 1979 ، بالإضافةإلى الكفاءة الأستاذية في مرحلة التعليم المتوسط عام 1980

و شهادة الكفاءة الأستاذية لمرحلة التعليم الثانوي في فبراير 1993 ، و له عدة أعمال روائية نذكر منها : متاهات الدوائر المغلقة ، جلالته الأبالأعظم ، على الضفة الأخرى من الوهم ، مقامات الذاكرة المنسية ، العين الثالثة . و في جوان 2000 حضر الملتقى الدولي الأول الذي كان عنوانه " الخطاب العلمي في الجامعات " بجامعة البليدة ، جاء عنوان المداخلة

ب: " الخطاب الأدبي و المواقف السيكومعرفية " ، و من الكتب و الدراسات المنشورة له :

المشهد السردي في القران الكريم قراءة في قصة سيدنا يوسف ، بلاغة الكتابة ،أصول القراءة العربية ، نظريات القراءة في النقد المعاصر " 1

2/ عبد الرشيد هميسي :

" العنوان : حي الشهداء – بلدية حاسي خليفة الوادي – الوادي ، رب : 19113.

مواليد 1 جويلية 1984 ، ببلدية حاسي خليفة الوادي ، الجزائر . مساره التعليمي كان في ابتدائية الشهيد خطاب عبد الكريم ، ثم متوسطة مقى عمار ، ثم ثانوية هواري بومدين

1www.wekipidia.com

بحاسي خليفة ، تخرج من جامعة الوادي سنة 2007 بشهادة الليسانس في اللغة عربية و آدابها و شهادة الماجستير في الأدب العربي في جامعة سطيف سنة 2012 ، و قد حاز على شهادة الدكتوراه سنة 2018 .

يشتغل منصب أستاذ مساعد في جامعة الوادي قسم اللغة العربية و آدابها ، له مصنف نقدي بعنوان النص و الحاشية و عدة مقالات في مجالات محكمة و رواية (ما تشتهيه الروح) و هي الفائزة الوطنية للرواية بالجزائر ديسمبر 2016 و مجموعة قصصية بعنوان (موسم الوجع) مرقونة فقط ." [1]

بشير مفتي :"صحفي و كاتب و روائي جزائري ولد عام 1969 / بالجزائر العاصمة ، تخرج من كلية اللغة و الأدب العربي جامعة الجزائر ، عمل في الصحافة ، حيث كتب في نهاية الثمانينيات من القرن العشرون في جريدة الحدث الجزائرية ، كما اشرف على ملحق الأثر لجريدة الجزائر نيوز لمدة ثلاث سنوات . عمل مراسل من الجزائر لجريدة الحياة الكندية ، و كانت مقال بالملحق الثقافي بجريدة النهار اللبنانية و بالشروق الثقافية الجزائرية. و هو احد المشرفين على منشورات الاختلاف بالجزائر. يحل بشير مفتي موقعا في المشهد السردي في الجزائر ، و العالم العربي ، و الجيل الشاب الذي ينتمي إليه ، و صدرت له 8 روايات من بينها : المراسيم و الجنائز 1998 بالجزائر ، بخور السراب 2004 ، منشورات الاختلاف بالجزائر ، أشباح المدينة 2012 ..."[2]

1نائلة سعدي، سعيدة سعيدي : البنية الشخصية في رواية ما تشتهيه الروح لعبد الرشيد هميسي ،2017-2018 ، ص41

2www.edition.elikhtilef@gmail.com

الفصل الأول : الشخصيات في الرواية

أولا: ماهية الشخصية

ثانيا: أنواع الشخصيات

ثالثا: علاقة السارد بالشخصية

تعتبر الشخصية دعامة العمل الروائي ، و الركيزة الأساسية التي تضبط حركة الأحداث

و بقية العناصر الأخرى داخله ، إذهي الأساس الأولا لذي يحتل فكر الكاتب عند قيامه ببناء العمل الروائي ، فهي تعبر عما يجول في خيال الكاتب و تجسد أفكاره و تساعد على فهم الأحداث و تصويرها فهي مرتبطة بالزمان و المكان.

أولا : ماهية الشخصية :

" يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد ، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات ، و من ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية ."[1]

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور ضمن مادة (ش خ ض) ما يلي :

" الشخص جماعة عن شخص الإنسان و غيره مذكر و الجمع أشخاص و شخوص

و شخاص .الشخص : سواد الإنسان و غيره و تراه من بعيد، و كل شيء رأيت جسمانه قد رأيت شخصه .

و في الحديث : لا شخص اعز من الله ، الشخص : كل جسم له ارتفاع ، و المراد به إثبات الذات فاستغير لها لفظ الشخص " . [2]

من خلال ما قدمه ابن منظور يتضح لنا انه ضبط كلمة شخص على معنى الذات الظاهر.

---

1 محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، الدار العربية للعلوم ،بيروت ، ط1، 2010، ص 39.

2 ابو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان، ج07، ط1 ، 1997م ، مادة (ش خ ص) ، ص 45.

و جاء في معجم الوسيط لفظة الشخصية "أنها صفات تميز الإنسان عن غيره و يقال : فلان ذو شخصية قوية ، ذو صفات متميزة و إرادة و كيان مستقل ."[1]

أي أن كل شخص لديه صفات خاصة به و شخصية تميزه عن غيره . و يقال : فلان لا شخصية له ، أي ليس له ما يميزه من صفات خاصة.

الفيروز أبادي بين لنا المواضع التي تستخدم فيها الكلمة ، لأنها تحمل أكثر من معنى بحسب استخدامها ، " ارتفع بصره و فتح عينيه و جعل لا يطرف ، و من بلد إلى بلد ذهب و سار في ارتفاع ، و ورم السهم ارتفع عن الهدف و النجم طلع ، و الكلمة من الفم ارتفعت نحو الحنك الأعلى ، و ربما كان ذلك خلقه أن يشخص بصوته فلا يقدر على خفضه ، و شخص به كأنه أناه أمر أقلقه و أزعجه ، و أشخصه :أزعجه ، و المتشاخص : المختلف و المتفاوت . "[2]

من خلال المفاهيم اللغوية الواردة في المعاجم السابق ذكرها نلاحظ بأنها تشترك في نفس المفهوم ، إن الشخصية لا تطلق على الإنسان فقط ،و هي سمات فيزيولوجية و سيكولوجية تميز الشخص عن غيره ، أيأن لكل شخص ميزة تميزه عن غيره .

---

1 إبراهيم مصطفى و آخرون ، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، اسطنبول ، تركيا ، د.ط ، ص 475.

2 الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، 1429هـ-2008 م ، ج 01، مادة (ش خ ص) ، ص 845 .

ب- اصطلاحا :

يرى عبد المالك مرتاض في كتاب نظرية الرواية أن الشخصية هي " التي تصطنع اللغة

و هي التي تثبت أو تستقبل الحوار و هي التي تصطنع المفاجأة ... و هي التي تنهض بدور تضريهم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها و عواطفه و هي التي تقع عليها المصائب ... و هي التي تتحمل العقد و التسرور فتمنحه معنى جديدا و هي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهمأطرافه الثلاثة : الماضي ، الحاضر ، المستقبل ". **1**

" و قد فرق النقاد بين مصطلح الشخص و الشخصية ، فالشخص عند السيميائيين كائن حي واقعي له حالة و دلالة في الواقع ، أما الشخصية فهي ما يحمله الشخص من تخيل

و تصور عن طبيعة الشخصية التي يناط بها دور من الأدوار في القصة . " **2**

---

1 عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، 43

2 إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، دار محمد علي الحامي للنشر ، صفاقص ، تونس ، د.ط ، 1988م ، ص195 .

د–الشخصية عند النقاد العرب:

تنوعت مفاهيم الشخصية عند العرب بتنوع ثقافتهم و تنوع الكتب المترجمة من الانجليزية و الفرنسية التي اعتمدوا عليها و نذكر منها :

***حسن بحراوي:** حيث يعرف الشخصية على أنها " ليست سوى مجموعة من الكلمات لا اقل ولا أكثر ، أي شيئا إتفاقيا أو خديعة أدبية ، يستعملها الراوي عندما يخلق شخصية و يكسبها قدرة إيحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك . " **1**

***حميد لحميداني:** قال " الشخصية الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها الاجتماعية و النفسية و التي يكمن التعرف عليها من خلال ما يخبره به الراوي أو ما تخبره به الشخصيات ذاتها ، أو ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات . " **2**

- **يمنى العيد** " :ترى يمنى العيد أن الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث و هذه الأحداث التي تنتج النص من خلال العلاقات التي تقوم بينها ينسجونها و تنمو بهم فتتشابك و تتعقد وفق منطلق خاص بها ."**3**

1حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية)، ص 213

2حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط3، 2000م ، ص 50

3 يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الغراب للنشر و التوزيع ،بيروت، لبنان ، ط 1 ، 1990 م ، ص42 .

ج- الشخصية عند النقاد الغرب:تناول علماء الغرب مفهوم الشخصية و منحها اهتماما كبيرا و كلها حسب منظوره و طريقة تعريفه .

- **فيليب هامون philippeHamon:**" الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب بقوم به النص . "**1**أي أن القارئ يساهم بشكل كبير في تكوين الشخصية ، أي انه يؤول للقار أكثر مما يؤول للنص .
- **رولان بارت:Roland Barthes**" عرف رولان بارت الشخصية الحكائية"بأنها إنتاج عمل تأليفي كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف و الخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهورها في الحكي . "2

"فهي ليست (**كائن**) جاهزا ولا (**ذاتا**) نفسية بل هي حسب التحليل البنيوي بمثابة (**دليل**) sign له وجهان : احدهما (**دال**) عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها .

إما (**الشخصية**) (**كمدلول**) فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص

أو بواسطة تصريحاتها و أقوالها و سلوكها". " و هكذا فان صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته و لم يعد هناك شيء يقال . " **3**

رولان بارت يدرس الشخصية من الناحية النحوية القائمة على ثنائية الدال و المدلول.

---

1 حميد لحميداني ، بنية النص السردي من المنظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، بيروت ، ط1، 1991م ، ص 50 .

2 المرجع السابق ، ص 50 – 51 .

3 محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي من منشورات اتحاد المغرب ، دمشق ، د.ط ، 2005م ، ص 11-12.

- **فلاديمير بروب :Vladimir brobe** " اهتم بما تقدمه إليها القصة من ادوار، فركز على علاقتها بالأفعال و حاول تصنيف الحكايات على أساس الوظائف المنسوبة للشخصيات ، و توصل في دراسته للحكاية العجيبة إلى سبع شخصيات ، أو ادوار و هي : المعتدي أو الشرير ، الواهب أو الساعد ، الأمير و الباحث ، البطل الزائف ." 1

1حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1، 1991م ، ص 51.

ثانيا : أنواع الشخصيات :

* **النامية** :لها عدة تسميات من بينها الرئيسية و الايجابية ... "وهي التي تتطور و تنمو شيئا فشيئا بصراعها مع الأحداث و المجتمع ، فتتكشف للقارئ كلما تقدم في القصة

و تفاجئه بما يغني به من جوانبها و عواطفها الإنسانية المعقدة ، و يقدمها القاص على نحو مقنع فلا نغزوها بالصفات إلا ما يبرز موضوعها في محيط يتفاعل معه "**1**

بوزيد: طفولته كانت كأي ولد من أولاد الريف، بين عائلته و أبناء عمومته، و علاقته مع شجرة الصفصاف التي من خلالها تعرف على أوروبا، وذهب لأوروبا ليدرس طبيب الأمراض العقلية ليداوي المجانين .

- **الساكنة** :منبين تسمياتها :السكونية و السلبية ، المسطحة ، الثابتة ..." و تنعت بالثبوت و الجمود فهي بسيطة الصراع ، غير معقدة و تمثل صفة أو عاصفة واحدة و تبقى سائدة بها من بداية القصة حتى نهايتها ، و يغزوها عنصر المفاجأة و من السهل معرفة نواحيها إيزاء الشخصيات الأخرى ."**2**

رامي: و مثلت هذه الشخصية في الرواية البعد الصراعي في جوهرها ، تميزت بالجمود الفكري الايديولوجي و هو صديق قتله على إدراج الجنون و سلب منه الابتسامة . و أصبح في يوم ما صديقه اللدود و المقرب يحكي له أسراره . و دون سابق إنذار ابتعد عنه فجأة

و غير مبرر.

1محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار الثقلفة ، بيروت ، د.ط ، 1922م ، ص 566.

2المرجع نفسه ، ص 565.

- **المرجعية** : " وهي الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني، سواءا كان واقعيا أو خياليا . " **1**و ضمنها الشخصيات التاريخية ، الشخصيات الأسطورية ، الشخصيات المجازية ، الشخصيات الاجتماعية ، و كل هذه الأنواع تميل إلى معنى ثابت تفرضه ثقافة يشارك القارئ في تشكيلها " **2**

الباي (شخصية تاريخية) هو أحدى الشخصيات البارزة و المتفاعلة في رواية اليامين بن تومي ، حيث ذكر بشكل قوي و متكرر حسب الحدث و الزمان و المكان. "لا اذكر متى

و كيف عرفت الباي...كان هذا قبل أنأولد... تناقل سكان القرية كثيرا من القصص عنه... لقد تكلموا عنه كثيرا "3 ، " الأمل الذي أشاهده فقط في عيني الباي الذي مزال في حلمه القديم في أن يصبح المهدي المنتظر..."**4**

الشخصيات الاجتماعية :

أمي :هي الحب الثابت ، و الحقيقة التي لا تتغير في زمن كل ما فيه يتغير ، و الأم وحدها التي لها القدرة على إصلاح كل شيء مكسور . "يا ريت المرض الذي أصابك يا ولدي أصابنيأنا كم كنت ارتاح لحضنها أجد طعم الراحة و الحب "**5**

1رشيد بن مالك ، السيميائيات السردية ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006م، ص130

2محمد غرام، شعرية الخطاب السردي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، د.ط، 2005م، ص13

3 رواية من قتل هذه الابتسامة لليامين بن تومي ، ص 12

4 الرواية ، ص62

5 الرواية ، 14

رياض: هو ابن حبيبة الذي اعز بوزيد كثيرا و من دون هدف أو مساعدة معينة." ربطتني بابنها رياض علاقة صداقة قوية .. كان ينام معي في البيت " **1**

ايفات: و هي امرأة رحلت مع عشيقها إلى القرية ، لكن أهل القرية أحبوها كثيرا رغم عاداتها الدخيلة . " كان يناديها سكان القرية حبيبة ، كانت توزع الابتسامة على من تعرف

و من لا تعرف ، لم تفهم أن النسوة عندنا لا يجوز لهم أبدا الابتسامة في الشارع ذلك الحرام الذي لم تقتنع به ايفات يوما "**2**

- **الغائبة :**" تأسيسا على التوضيحات التي قدمها جيرار جينيت بخصوص الزمن السردي تشتغل هذه الشخصيات الخارجة عن إطار الزمن الحاضر للقصة السابقة ، و تتميز بحضورها القليل و غياب برنامجها السردي . " **3**

عبد القادر بن نوي:و هو فيزيائي الكبير و عالم الذرة ، حيث " ذكر المقال أن الدكتور عبد القادر بن نوي الفيزيائي الكبير و عالم الذرة الجليل انتحر من على جسر قنطرة سيدي راشد العريقة."**4**

---

1 رواية من قتل هذه الابتسامة لليامين بن تومي ، ص31

2 الرواية ، ص 31

3رشيد من مالك ، السيميائيات السردية ، ص 135-137

4الرواية ، ص 05

الشخصيات الثانوية: نجد هذه الشخصيات التي ساعدت الشخصية الرئيسية في تبلور و أداء دورها ، و كانت متنوعة بحسب زمانها و مكانها في الحدث الروائي و عملها الخاص في بناء العمل السردي.

زوليخة: شخصية زوليخة شكلت عنصر طمأنينة و المرأة الحنونة الطيبة التي تبعث في الروح الهدوء و الأمان و الراحة . "تبدأ حكايتها و هي تفلي شعري و تربت على كتفي و أنامل أصابعها تتحرك بهدوء و صوتها العذب يأتي إلى أذني كأنه سمفونية متناغمة" .

الصغير بن علي : و هو شخصية ذات وقار و هيبة الفقيه و قائد في زمن ما . لكن بعد مدة و بسبب الاحتلال الفرنسي و الاعتقال رجع شخص آخر من خلال مراكز التعذيب و دمروا ذاتيته الداخلية و الاستحواذ على عقله . " الصغير بن علي هو ذالك القائد ألقي عليه القبض و هناك في مراكز التعذيب خرج هذا الوحش إلى العالم ... عذبوه بعدد الجزائريين في فرنسا ...نزعوا ثيابه جعلوه على قفاه و جعلوا الأغلال في رجليه و يديه و رقبته بعد أن وضعوا الكهرباء بكامل جسمه ..." **1**

بيار: تمثلت مع الدكتور بوزيد الذي أثنى عليه في القرية . من أولاءك الدارسون و أضرحة الأولياء الذين تركوا كتبا و في النفس جنونا للزمن الحاضر كل يوم ينغمس فينا أكثر و ذلك بسبب العادات و التقاليد ." بعد سنوات من رحيله وجدت طردا على مكتبي ... داخله كتاب بيار قرأت عنوانا : من قتل هذه الابتسامة ...؟ " **2**

---

1 رواية من قتل هذه الابتسامة لياسمين بن تومي ، ص 106 -107 - 108

2الرواية ، ص 111

ثالثا : علاقة السارد بالشخصية :

نعني بالسارد شخصية الراوي الذي يسرد أحداث الرواية و وقوعها وفق التتابع الزمني لها .

" حافظ تودوروف على تقسيم بويون للرؤيات مع إدخال تعديلات طفيفة "1

1- " **الراوي < الشخصية (الرؤية من الخلف)** :حيث يعرف الراوي أكثر من الشخصيات . " 2

هنا السارد يسمى بالسارد العليم ، يعرف أحداث مستقبلية للرواية لا تعرفها الشخصيات .

2- " **الراوي = الشخصية (الرؤية مع)** : و هذه الرؤية سائدة نضير الأولى و تتعلق بكون الراوي يعرف ما تعرف الشخصيات " 3

أي أن السارد يعرف نفس المعلومات التي يعرفها البطل أو الشخصيات ، لا يعرف أكثر ولا اقل ، لا يسبق الشخصية ولا يتأخر عنها في العلم بالأحداث .

3- " **الراوي > الشخصية (الرؤية من الخارج)** :معرفة الراوي هنا تتضاءل ، و هو يقدم الشخصية كما يراها و يسمعها دون الوصول إلى عمقها الداخلي ، و هذه الرؤية ضئيلة بالقياس إلى الأولى و الثانية . " 4

أي أن الشخصيات اعلم من السارد ، الشخصيات تعرف معلومات و أحداث و أسرار الراوي لا يعلمها و يكتشفها فيما بعد .

1ينظر : سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، المغرب ، بيروت ، ط4، 2005 ،ص 293

1 – 3 – 4 المرجع نفسه ، ص 293

الفصل الثاني : الزمان و المكان في الرواية

الزمان

أولا: ماهية الزمان

ثانيا: أنواعه

ثالثا: المفارقات الزمنية

المكان

أولا : ماهية المكان

ثانيا : أنواع المكان

أ-الأماكن المفتوحة

ب-الأماكن المغلقة

ثالثا : علاقة الزمان بالمكان

أولا : ماهية الزمان

أ – **لغة** :في لسان العرب لابن منظور :" الزمن و الزمان اسم القليل الوقت و الكثير في حكم و الزمن و زمان العصر ، و زمن زامن شديد ، و أزمن الشيء ، طال عليه الزمن ، و الأزمنة بالمكان ، أقام به الزمان ، و قال الشهر الدهر ، و الزمان الواحد و زمن البرهة . "**1**

– كما قال أيضا :"شرح مادة " زمن " ، الزمن و الزمان القليل الوقت و كثيره" **.2**

– و نجد كذلك في المعجم الوسيط : " الزمان قليل الوقت و كثيره ، و يقال السنة أربعة أزمنة : أقسام و فصول ، فالزمان مطلق الوقت ، أما الزمن فمدة محددة بفصل من فصول السنة . " **3**

و في قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ اَلْأَهِلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلْنَاسِ وَ اَلْحَجْ) 4

و انطلاقا مما سبق نستطيع القول بان كلمة الزمن في اغلب المعاجم العربية جاءت لتدل على الوقت و الدهر ، و هي أهم المدلولات التي اتفق عليها قديما و حديثا .

---

1 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ز م ن) ، مج 07 ، ص 41

2 ابن منظور ، لسان العرب ، مج 04، ط1 ، 2000 ، ص 273

3ابراهيم مصطفى و آخرون ، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، اسطنبول ، تركيا ، د.ط، د.ت ، ص 120

4 سورة البقرة ، آية 189.

ب – اصطلاحا :

تجاوز مفهوم الزمن مع العديد من المدلولات المماثلة ، فقد حاول البعض التدقيق في مصطلح " الزمان " و لعلى شعور الإنسان بالزمن يجعل المفهوم أكثر حساسية و تذبذبا ، فأبعاده متعددة بحسب تشكيلاته . لذلك يصعب العثور على معنى محدد للزمن بالرغم من سهولته (الإحساس) به ، و قد يعود ذلك إلى غموضه و تداخل المفردات اللغوية المعبرة عنه كالوقت و المدة و الفترة و العصر و الديمومة . ولقد ظل الزمن عنصرا إطاريا مهما في القص القديم ، فإننا لا نعثر على بناء واضح له ، أو وظائف دقيقة يختص بها .

و لعلى الانطلاق من مفهوم الزمن يجلي بعض الغموض الذي يسيطر عليه . و من هنا نتطرق لبعض مفاهيم الزمن عند بعض النقاد العرب و بعض من نقاد الغرب .

ج – تعريف الزمان عند النقاد العرب :

لقد ثار الكثير من الإبهام و الالتباس و تضارب الدارسين و الأدباء و النقاد حول تمحور الزمن ، و لا تزال هناك اتجاهات و اختلافات عديدة ، إلا أنهم مثلوه هو الشأن و المحور و الذات و الجوهر في تحليل السرد بجميع مذاهبه ، لذلك تحددت نظرتهم و وجهتهم و لكل منهم رؤية خاصة تتضمن ماهية الزمن ، و نجد من ذلك :

***حميد لحميداني:** " يرى انه ليس من الضروري أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما أو في القصة مع ترتيب طبيعي لأحداثها ، لان التطابق بين زمن السرد و زمن القصة المسرودة لا نجد له مثيلا إلا في بعض الحكايات العجيبة القصيرة على شرط أن تكون أحداثها متتابعة و ليست متداخلة و هكذا نميز بين : زمن السرد و زمن القصة " **1.**

* **سعيد يقطين** : و يقسم الزمن إلى ثلاثة أزمنة و هي زمن القصة و زمن الخطاب و زمن النص ، و يظهر لنا زمن القصة في زمن المادة الحكائية ، و كل مادة حكاية ذات بداية و نهاية . و أنها تجري في زمن سواءًا كان هذا الزمن مسجل أو غير مسجل تاريخيا أو كرونولوجيا . و نقصد بزمن الخطاب تجليات تزمين زمن القصة و تمفصلاته ، وفق منظور خطابي متميز يفرضه النوع، و دور الكاتب في عملية التخطيب الزمني ، أي إعطاء زمن القصة بعدا متميزا و خاصا . إما زمن النص فيبدو لنا في كونه مرتبطا بزمن القراءة ، فالقصد من استخدام التقنيات الزمنية ، هو ما نسميه تخطيب زمن القصة . إن تخطيب زمن القصة في الخطاب هو الذي يحقق زمنيته ، و يعطيه بعده الخاص و المتميز . " **2**

---

1 حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، ص 73

2 ينظر: مها حسين القصراوي ، الزمن في الرواية العربية نقد أدبي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، لبنان ، ط1، 2004، ص 53.

* **سيزا قاسم** :" دراستها لبناء الزمن الروائي من نظرية جيرار جينيت حول الترتيب الزمني و مفارقته على خط السرد في النص . وفي دراستها لطبيعة الزمن الروائي تقسمه إلى زمن نفسي أو داخلي ، و زمن طبيعي خارجي . إن هاذين المفهومين يمصلان بعدي البناء الروائي في هيكله الزمني. أما الأول فيمثل الخطوط التي تنتج منها لحمة النص . أما الثاني فيمثل الخطوط العربية التي تبنى عليها الرواية ." **1**

* **يمنى العيد** : " تذهب إلى اعتباره زمنا متخيلا يختلف في ماهيته عن زمن الواقع الاجتماعي الذي تحكي عنه الرواية من خلال الشخصيات أو الأحداث و تميز بين نوعين من الزمن المتخيل ، الأول زمن الوقائع و هو زمن ما تحكي عنه الرواية حيث ينفتح في اتجاه الماضي فيروي أحداثا تاريخية أو أحداثا ذاتية للشخصية الروائية ، و هو بهذا له صيغة الموضوعية و له قدرة الإلهام بالحقيقة ، و الآخر زمن القصة ، و هو زمن الحاضر الروائي أو الزمني الذي ينهض فيه السرد ، و به تبدأ الرواية ، من زمن القص تظل الشخصية في لحظة الحضور على زمن الوقائع لإضاءة الماضي . "

* **عبد المالك مرتاض** : يقول : " و من السذاجة بإمكان فصل الكاتب عن زمنه الحاضر إذا اجنح للماضي ، ظاهرا ، يعالجه ، فليس ذلك السلوك إلا خضوعا لمتطلبات السرد الذي يقتضي سرد الماضي منذ الفجر الأدبي الإنساني . و يعتمد مرتاض في تقسيمات الزمن الروائي على تودوروف و هو رهين تصور الشكلانيون ." **2**

---

1 المرجع نفسه ، ص 53 – 54 –55

2 ينظر: سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي(الزمن ، السرد ، التبئير) ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط4 ، 2005 ، ص 74.

د – تعريف الزمان عند النقاد الغرب :

إن مقولة الزمن متعددة المجالات ، و يعطيها كل مجال دلالة خاصة و يتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري و النظري . و قد نستعير بمجال معرفي ما في بعض الفرضيات أو نتائج مجال آخر فيوظفها مانحا إياها خصوصية تساير نظامه الفكري .

- **جان ريكاردو:Jean Ricardou** "ميز في كتابه قضايا الرواية الجديدة ، بين زمن السرد و زمن القصة ، و يضبطهما معا من خلال محورين متوازيين ، يسجل في إحداهما زمن السرد و في الآخر زمن القصة . و في سرعة السرد يحاول دراسة علاقات الديمومة القائمة بحسب طبيعة الحكي بين المستويين الزمنيين . و هكذا يحدد ضمن سرعة السرد هذه الخصائص الثلاثة :

– مع الحوار يكون نوع من التوازن بين المحورين .

– مع الأسلوب غير المباشر الذي يلخص العديد من الأحداث تسرع وتيرة السرد.

– مع التحليل السيكولوجي و الوصف ، يتباطأ الحكي . " **1**

- **ميشيل بوتور:Michel Butor** ما جاء في مقالته حول " بحوث في تقنية الرواية " و أعماله في دراسات ميدانية . أعيد النظر إليها لدى العديد فكانت له رؤية جديدة عن الزمن . " يقدم ميشيل بوتورإمكانية تقسيم زمن الرواية إلى ثلاثة أزمنة على الأقل: زمن الكتابة ، زمن المغامرة و زمن الكاتب . و افترض ان مدة هذه الأزمنة تنقص تدريجيا بين الواحد و الآخر ، فمثلا الكاتب يقدم خلاصة وجيزة لأحداث وقعت منذ سنين (زمن المغامرة) ، و ربما يكون قد استغرق في كتابتها ساعتين (زمن الكتابة) ، بينما يستطيع قراءتها في دقيقتين (زمن القراءة) ." **2**

---

1 ينظر : سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ص 68

2 ينظر :المرجع السابق ، ص 68 – 69

- **أفلاطون:Plato** " هي مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق ." **1**
- **جيرارجينيت: Gérard Genette** " يرى الزمن في العمل الروائي : انه من الممكن أن نقص الحكاية من دون تعيين مكان الحدث و لو كان بعيدا عن المكان الذي نرويها فيه ، بينما يستحيل علينا ألا نحدده زمنيا بالنسبة إلى زمن فعل السرد لان علينا روايتها إما بزمن الحاضر و إما بزمن الماضي إما بزمن المستقبل ، و ربما سبب ذلك كان تعيين زمن السرد و هو أهم من تعيين مكانه . " **2**
- **توما تشو فسكي:TommasoVeski**" ميز و وضح بين نوعية العلاقات في مصطلحين المتن الحكائي و المبنى الحكائي . و يشير إلىأهمية تحليل الزمن و إبرازالأدوار التي يقوم بها في العمل الحكائي ، فالمتن الحكائي هو مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها و التي تكون مادة أولية للحكاية ، فهو خاص بنظام ظهور هذه الأحداث في الحكي ذاته ، إذْ المتن الحكائي هو المتعلق بالقصة كما يفترض أنهاأجريت في الواقع. و المبنى الحكائي هو القصة نفسها و لكن بالطريقة التي تفرض علينا على المستوى الفني . "**3**

و منه **فالمتن الحكائي** نتحصل عليه من خلال توفر التأريخ للأحداثأولا ، و المدة الزمنية التي تشغلها الأحداث ثانيا ، من خلال المدة التي يتصرف فيها الكاتب ثالثا و أخيرا .

و لكن **المبنى الحكائي** هو نظام ظهور هذه الأحداث في الحكي .

---

1 عبد المالك بيرنسي ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأحداث ، عالم المعرفة ، كويت ، ط6 ، 1998 ، ص 178

2 لطفي زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،ط1 ، 2002، ص103

3 ينظر : سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ص 70

ثانيا :أنواعه :

- **المشهد :(Scène)**يقصد بالمشهد المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد .

" إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق ، و إن كان الناقد البنيوي **جيرارجينيت** ينبه إلى أن ينبغي دائما أن لا نغفل أن الحوار الواقعي الذي يمكن أن يدور بينه أشخاص معينين ، قد يكون بطيئا أو سريعا ، حسب طبيعة الظروف المحيطة ، كما انه ينبغي مراعاة لحظات الصمت أو التكرار مما يجعل الاحتفاظ بالفرق بين زمن حوار السرد ، و زمن حوار القصة قائم على الدوام . "**1**

و على العموم فان المشهد في السرد هو اقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف .

" ويطلق عليه سعيد يقطين على عملية ارتباط المشهد بـ (التلخيص)(المشهد التلخيص) ، و هو أن المشهد عندما يكون ملخصا تزداد سرعة الزمن و وتيرته في النص السردي .

و هو كذلك يرتبط بـ (التلخيص) و (التكرار) و يصطلح عليه

بـ(المشهد التلخيص التكراري) ." **2**

1حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة ، الدار البيضاء ، ط3 ، 2000 م ، ص 78.

2احمد رحيم كريم الخفاجي ،المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ،ط 1 ، 2012 م- 1433 ، ص 369.

" أما الدكتور شجاع العاني فهو يضيف المشهد إلى (درامي) و يقدم إلى القارئ عبر حركة الشخصيات و أفعالها الخاصة دون تدخل السارد و (بانورامي) و تصويري و يقدم إلى القارئ بلسان السارد ." **1**

يعتبر ذكر الأحداث و استقصاءها بكل تفصيلاتها أو مفاصلها ، و فيه يتساوى زمن الرواية مع زمن الخطاب السردي ، و يكون الزمن السردي في أقصى حالات بطئه .

فالمشهد من ابرز المقتضيات التي يلجئ إليها الراوي في السرد و ينقسم إلى نوعين :

- **الحوار مع الغير** :" و يتم الحوار مع الغير بين طرفين أو مجموعة من الأشخاص على حسب موضوع النقاش ، و يجب لكل فرد من المجموعة أن يترك المجال لغيره للتعبير عن رأيه و أفكاره و تطلعاته نحو محور محدد في مجال معين متبعا طرق و آداب الحوار لطرف الأخر .
- **الحوار مع الذات أو الداخلي المونولوج** :هو حوار الشخصية مع نفسها، اي انه الشخصية المستخدمة في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي لديها و ما يعتريها من أفكار ومشاعر."**2**

1احمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2012 م – 1433 هـ ، ص 369.

2نور الدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، ج 2 ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، د. ط ، 1997 ، ص 168 .

الإيقاع الزمني	فضاء المشهد	طريقة الحوار	الصفحة
المشهد	قال :لزوجته في عيد زواجهما الخمسين ماذا أهديك ؟ قال: و كلها رضا ماذا تهديني أكثر من هذا العمر الذي منحتني إياه	الراوي السارد الفيلسوف الزوجة	03
	ينسحب إلى الوراء و يلحق على الذين يسيرون إلىالأمام و يقول لهم ضاحكا... ياخي مهابل ... يمشون إلىالأمام	الراوي	03، 04
	مرة و دون سابق إنذار قلت له:سأعود قال لي :أين ؟ ، قلت له :إلي... خضرتي	السارد سي عبد القادر الراوي	06
	راح الحال على صلاة الفجر ؟، يرتعش في شكل استقامة و يقول لها في لطف :اه ... هيا السلام عليكم	السارد أمي ولدي	08
	لازلت اذكر كلمة الباي لي ذات مرة حين قال لي :أنت مثل نسيم انتاع الفجر كي جي الشمس تذوبوا	السارد الباي الراوي	11
	ذلك الدركي الذي اعتقلني سألني ماذا تفعل ؟ قلت له :أنا في الجامعة ...	السارد الدركي	17
	جادلتني مرة و كنت اعمل طبيبا في مستشفى الأمراض العقلية، قال كلمة	السارد رامي الراوي	24

قال : السهر عند شجرة الصفصاف ....، قلت له : شكرا يا رياض على كل شيء ... قال :لي اعلم انك تحبها أكثر من نفسك منذ كنا صغار	السارد رياض شجرة الصفصاف الراوي	34	
سبقتني السكريتيرة ... دكتور ... الضابطين من قوات مكافحة الإرهاب ... قلت Bonjour monsieur le capitane:	السارد السكريتيرة الدكتور بوزيد الضابطين	39	
دعيه الليلة يبيت في حضنك، زوجة عمي كيف ذلك ... ، أمي مثل الأمهات فقط	السارد أمي زوجة عمي	45	
لم أكنأتصورإني كنت مهما عند عمي علي ... قال عمي محمد: لا بد أنهاامرأة من نساء المدينة و بدا في فرك شاربه الطويل	الراوي السارد عمي محمد عمي علي	58	
لا حصل على جواب دقيق لجنون عمي الصغير ... قالت والدتي المسكينة يوما حين سألتها :ما ... متى جن عمي الصغير؟ قالت لي: اذهب إلى عمك علي... وحده يملك الجواب ؟	السارد والدتي عمي الصغير الراوي	69	

- **الديمومة :** " و هي تعني سرعة أو بطء الزمن السردي ما بين زمن القصة و زمن الخطاب ، و من مقطع لآخر . و يقاس زمن القصة بالثواني و الدقائق و الساعات و الأيام و الشهور و السنوات ...الخ. و زمن الخطاب بعدد الأسطر و الكلمات و الجمل في النص. و هناك أربعة أشكال لتحقق الديمومة منها شكلان يحققان زيادة سرعة الزمن السردي هما :

1- الخلاصة أو التلخيص أو الإيجاز أو المجمل : المصطلح الأول و الثاني هو ما يتردد في كتاباتنا النقدية بل بعضهم يخلط بينهما . المصطلح الأول هو الأكثر تداولا من غيره و إن كنا نميل إلى تسميته بـ**المجمل** أو**المقتض** أو**الإيجاز** لأنه أكثر توافقا مع مصطلحاتنا النقدية القديمة.

- و تعرف الخلاصة بـ :إيجاز لأحداث قصصية طويلة في مقاطع سردية قصيرة ، و هي إحدى أركان تسريع أو زيادة سرعة الزمن في النص السردي .

2- الحذف أو الثغرة أو القطع أو الاكتفاء أو الإضمار أو القفز :

المفردة الأولى هي أكثر استعمالا في لغة نقدنا الحديث ، و إن كنا نميل إلى مصطلح الإضمار لأنه جزء من أحداث القصة ، و الإشارةإلىهذا الجزء المدة الزمنية المضمرة بعبارات مثل (و مر أسبوع كامل و لم أره)، فهو عبارة عن الانتقالات الزمنية التي يضمرها الكاتب و يضع دلائل ليشير إلى هذا الإضمار و الانتقال الزمني المفاجئ ."[1]

---

1 احمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، ط 1، 2012 م – 1433هـ ، ص 364 – 365 – 366 .

لقد جاءت الخلاصة في رواية من قتل هذه الابتسامة على شكل تدخلات الأحداث في تاريخ الجزائر ، كما لخصت و قدمت بعض الشخصيات عن غيرها . في ظل العنف و المحنة و الأزمة دون الدخول في تفاصيل هذا الضبط ، و نلخص بعض الملامح منها :

- " تعود يا سيدي ليستقبلك الوطن قبرا كبيرا ... أحاطوه بأنواع الزهور التي هاجرت رائحتها لتعلن زمن العنف
- أعلنت أن زمنك القادم سيكون فقط للحب ... تعود ليستقبلك الوطن بأكفان."[1]
- تقديم شخصية عبد القادر بن نوي في قول السارد " ذكر المقال أن الدكتور عبد القادر بن نوي الفيزيائي الكبير و عالم الذرة الجليل انتحر من على جسر قنطرة سيدي راشد العريقة."[2]
- "جواد سوري الأصل و أستاذ لغة عربية و أثنى تلميذه بالعطاء ".[3]
- " الباي لقد بعث في الباي أسئلة مريضة يبحث لها عن عقار في أزمنة الدواء الجنيس... الكل يشتكي و يشعر بالضغط و الإجهاد ."[4]
- " أبي لقد انتبه أبيإلى هذا الضيف الذي صار يقطع على خلواتي شاهدته مسرورا بهذا الصديق ... ربما كان افرح به مني ... لا ارغب أن يأنست اله في البداية."[5]

---

1 اليامين بن تومي ، من قتل هذه الابتسامة ، ص 03

2 المرجع نفسه ، ص 05

3 المرجع نفسه ، ص 08

4 المرجع نفسه ، ص 13

5 المرجع نفسه ، ص 22

- " تسريع السرد في الرواية حيث اشتمل على الحذف (تسريع تاريخي) الحرب الأهلية في الخارج على أشده ...تعصف بالمكان بحقد غريب ... جنون غريب ... أصبح الإرهاب يضرب بكل قوته" .1

" تقديم شخصية الزاوي على الباي أخذته على الزاوي الحلاق ... أدخلته إلى المحل أجلسته و جلست معه ننتظر الدور" . 2

- " ها أنا أتعرف إليك يا الكاهنة يا بنت تيزي وزو الجميلة ... لم احسب انك تحملين مثلي تناقضا يشبه وجه التاريخ".3
- " شيخ القبيلة

و آذان قريتنا الحزينة

حرم منذ زمن

شيخ القبيلة

لعب الأوراق

خطب في الناس

إن عشقوا عم الجذام."4

-" مازالت أمي ... أما للجميع كانت أشبه بتيريزا ... و صارت الأكثر حضورا في مشاكل الجميع احتضنت الجميع بقوة ... "5

---

1 رواية من قتل هذه الابتسامة لياسمين بن تومي ، ص 35

2 المرجع نفسه ، ص 40

3 المرجع نفسه ، ص 46

4 المرجع نفسه ، ص 54

5 المرجع نفسه ، ص 60

- " تقديم شخصية بوضياف في قول السارد لن انسى عمي الدهماني عن بوضياف بأنه رجل بمعنى الكلمة ... لم يكن يسمع غير هذا التاريخ ... و لا يشتم غير هذا الماضي."[1]
- " كبر عمي محمد أصبح شيخا كبير رحل عنه أبناءه ، تركوه وحيدا يعاني مرارة الذاكرة تعبر على تجعداته لتزيد وجهه شحوبا . "[2]
- "لقد تذكرت نفسي و عمي الولهي يقص عليا تاريخا مليئا بالحسرة تذكرت وحدتي حين تركني رامي وحدي أقاسي الفوضى التي بداخلي . كتبت قصيدة سميتها وحدي."[3]
- " كنا في بيتنا نسميه اختنا الكبيرة اجلس دائما قريبا منها ... أضع رأسي على حجرها".[4]
- "بيار كان رجلا شهما."[5]

---

1 رواية من قتل هذه الابتسامة لليامين بن تومي ، ص 76

2 المرجع نفسه ، ص 87

3 المرجع نفسه ، ص 99

4 المرجع نفسه ، ص 106

5 المرجع نفسه ، ص 113

- **الحذف:ellipse** " و هو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة و عدم التطرق لما جرى فيها من وقائع و أحداث ، فلا يذكر عنها السرد شيئا . يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة ، أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبيل (: و مرت أسابيع)أو(مضت سنتان) . " **1**

" كما عرفه حسين بحراوي : يلعب الحذف إلى جانب الخلاصة دورا حاسما في اقتصاد السرد و تسريع وتيرته ، فهو من حيث التعريف تقنية زمنية تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة ، و عدم التطرق لما جرى فيها من أحداث و وقائع ."**2**

و هو حذف من الاختزال و الاختصار دون ذكر التفاصيل ، حيث يقوم بتسريع وتيرة السرد و القفز به في سرعة ليتجاوز مسافات زمنية يهملها السارد أمام مسافات زمنية أخرى. "**3**

---

1 محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، دار العربية للعلوم ، بيروت ، ط 1، 1431هـ-2010م ،ص 94.

2 حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي ، ص156.

3جيرارجينيت ، خطاب الحكاية بحث في منهج ، ترجمة محمد معتصم ، منشورات الاختلاف ،الجزائر ، ط 3 ، 2003 ، ص 118.

و ميز جينيت 3 أشكال له تتمثل فيما يلي :

1/ الحذف الصريح :

" عرفه حسين بحراوي هو :إعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو الصريح ."[1]

"جيرارجينيت Gérard Genet : و هي التي تصدر إما عن إشارة محددة أو غير محددة إلى ردح الزمن الذي نحذفه . "[2]

2/ الحذف الضمني :

" وهو الحذف الذي لا يصرح بوجوده في النص و يصعب تحديد الفترة الزمنية المحذوفة ،

و إنما يمكن للقارئ الاستدلال عليه من خلال ثغرة في التسلسل الزمني أو الانحلال للاستمرارية السردية "[3]

3/ الحذف الافتراضي :

" من أشكال الحذف الافتراضي ، نجده في جميع النصوص السردية إلا انه يستحيل موقعته بحيث يتم الحذف آليا دون أن يحس المتلقي بوجود ثغرات زمنية ، و إنما يرجع كيانه لاستحالة السرد للتفصيل الدقيق لأي حدث كان . "[4]

---

1 حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 159 .

2 جيرارجينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج ، ترجمة محمد معتصم و آخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط 2 ،1997م ، ص118 .

3 – 4 المرجع السابق ، 119

الإيقاع الزمني	فضاء الحذف	شكله	الصفحة
الحذف	قال: لزوجته في عيد زواجهما الخمسين ماذا أهديك	حذف صريح	03
	بالأمس فقط قرأت مقالا سحب النوم من جفني	حذف صريح	05
	عشر سنوات قضيتها هنا بعيدا عن كل شيء عن قريتي التي طالما كنت أحبها	حذف ضمني	07
	لا أنكر انك تخرجت من ي و لسنوات ذلك الجني الذي كان يسكنني	حذف افتراضي	10
	جاءني بالأمس ؟، أقول:من ...؟	حذف صريح	12
	تمضي الساعات و هو يحكي لي كل يوم قصته مع الحب و المستقبل	حذف صريح	21
	مرت السنوات طويلة و مجهدة اقضم صمتي و يأسي	حذف افتراضي	23
	و لكن ما إلي ذكرك بي بعد كل هذه الشهور و السنوات	حذف ضمني	25
	كان شابا في عمر الثلاثين معه امرأة قدمها على أنها زوجته .	حذف افتراضي	29

	لم يتصور أن الوطن يتوجه إلى الانتحار الزمني عشرون سنة	حذف ضمني	30
	بعد سنوات دخل موح زوج حبيب السجن قالوا انه تزوج من امرأة أخرى	حذف ضمني	31
	قررت اليوم أن اذهب إليه لأحدثه	حذف صريح	32
	ضممته إلى الحلقة الأسبوعية التي كنت أعدها لمرضاي للتخفيف عنه	حذف صريح	35
	كانت ساعة من الحكاية البديعة التي حدثني فيها الزاوي عن الباي	حذف افتراضي	40
	كان الباي يكبرني بعشرين سنة	حذف افتراضي	41
	نهضت والدتي لتلتحق بنا بعد أيام قضتها هناك	حذف ضمني	45
	و كان كل شيء يقع في النهاية على رأس والدتي	حذف افتراضي	60
	لكن بعد كل هذه السنوات صاحت داخلي قوة	حذف افتراضي	60
	درس سنوات في الزيتونة و حين عاد طلب من والده ليسافر إلى مصر	حذف صريح	65

	سيكون يوم الخميس رجوع جثمان	حذف صريح	73
	و تحدثا ساعتان دون أن نشبع من الكلام و صرت أراك كثيرا	حذق ضمني	86
	مقابل تلك السنوات بل كم رشوة سأتقاضى عن ذلك التاريخ	حذف افتراضي	89
	كان يعمل ليلا نهارا ... يحضر نقوده إلىأمه	حذف افتراضي	99
	بعدها بشهرين سمعت أن والدي يرقد في فراش الموت حزنا على أمي	حذف افتراضي	104
	لكن الدكتورة حنان ماتت منذ سنتين قتلها احد مرضاها	حذف افتراضي	111

- **الوقف :**

" و تعرف أيضا بـ التوقف ، الاستراحة ' الوقف : و هي توقف مجرى الزمن السردي بسبب جريان الوصف أو الحوار فيه ، و ترتبط من الوقفة بالوصف . و يميز الناقد حسين بحراوي بين شكلين من الوقفية الوصفية هما :

أ – وقفة وصفية ترتبط بلحظة معينة في القصة ، حيث يكون الوصف توقفا أمام شيء أو عرضا يتوافق مع توقف تأملي للبطل نفسه .

ب وقفة وصفية خارجة عن زمن القصة و التي تشبه إلى حدٍ ما محطات استراحة يستعيد فيها السرد أنفاسه ... " **1**

---

1 حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 175.

	فضاء الوقف		الصفحة
الوقف	على قمة السحاب عدت و يدك ممدودة و لكنهم قطعوها و أنهم لم يقدروك يوما... لم يقيسوا نبلك ... لم يعرف أن الرجل يزن حبه بأنفه و ليس بقلبه فقط		03
	سلبت مني الابتسامة التي كانت تعلن لكل العالم فرحتي و بهجتي		04
	كنت تحلم أن تستفيد قسنطينة من أفكارك ...لكن لونك ازرق قذف بك إلى الأعماق		05
	سأرجع إلى المعهد البادیسي اشتم فيه عمامة الشيخ يضربني بعصاه السحرية مرة أخرى ... سأعود لأنهض باكرا أتوجه إلى الزنقة القديمة لآكل الحمص القسنطيني و في المساء اطلب سينية قلب اللوز التهمها		06
	غرفة صغيرة مصنوعة من الطين المخلوط بالتبن الذي كانت والدتي تجتهد كل عام لتجيرها مخافة إلى أن يتسل إليها البق		14
	يقترب مني و فنجان القهوة في يده ، بعد أن يضبط قناة التلفزيون على قناة عربية تصدح منها أغاني أم كلثوم		21

	عمي الصغير طول عمره و هو يلبس قفطان و عمامة الأزهر قد أشاع بين سكان القرية انه درس في الزيتونة ثم سافر إلىالأزهر تعلم علوم الدين		37
	هكذا هي العمرية ... ينتهي في حبها الكرب... وبدا الطفل ينتعش و تتورد خدوده اخذ يبتسم و يلاغي		44
	كان اليوم ماطرا تعاشر المطر مع رذاذ الثلج أتذكر أن كنا متحلقين حول الشوميني بل مجتمعين حول صحن العيش		57
	قال عمي علي و بعض العنف يرتسم على شفتيه ... لماذا أنت هكذا ... لا تثير ملامحك شيئا لا بالسعادة ولا بحزن		69
	اخذ عمي شهقات متتالية و الحمام يحلق على بعد أمتار و النعاج من هنا و هناك تثير المنظر بحركته		71
	لمحت والدي خارجا من البيت اصفر الوجه ... أشار لي بيده دون أن يكلمني بشيء ... خرجت أمي من غرفتها تلبس حجابها الأبيض الذي أصبح عندي علامة على الموت ... فلوالدتي حجابين احدها للأعراس لونه برتقالي ... و الآخر للموت لونه ابيض		72

	أمسكت منظارا صغيرا و رحت أتأمل ملامح وجهه لم يبدو لي مجرما أردتأنأتعرف على محياه أولا		83
	كبر عمي محمد أصبح شيخا كبيرا رحل عنه أبناءه ، تركوه وحيدا يعاني مرارة الذاكرة تعبر على تجعداته لتزيد وجهه شحوبا ...		87
	كان أجمل خيانة اعرض لها تاريخي ظلت تسكنني تلك الابتسامة يا محمد تضيء وحشة الأمكنة و قسوة النضال من اجل التحرير		96
	انها شهرزاد التي منعت شهريار من قتل النساء ... اصبح بيتنا ملاذ كل اولاد الجيران ... يأتون كل ليلة وقت المغيب ... يطفون عند حجيرة زوليخة ينتظرون قصة اليوم ...		106

- **التواتر** ":و هو يعني مجموع علاقات التكرار بين القصة و الخطاب .

و قد حدد نقدنا العربي –بحسب منهج جينيت–أربعة أشكال من التكرار و هي :

1- أن يروي مرة ما حدث مرة .(تواتر مفرد)

2- أن يروي أكثر ما حدث من مرة .(تواتر تكراري)، لا يكون التكرار حرفيا بل يتغير بتغيير الصيغة .

3- أن يروي أكثر من مرة ما حدث مرة .(تواتر مفرد)

4- أن يروي مرة ما حدث أكثر من مرة .(تواتر المؤلف او المتشابه) ، و هو مقطع نصي واحد تواجدت مرات عديدة لنفس الحدث على مستوى الحكاية."[1]

---

1 ينظر : احمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2012 م – 1433هـ ، ص 369 – 370 .

" و يصطلح أيضا نقدنا العربي على هذه الأشكال الأربعة من التكرار بـ:

1- التواتر الانفرادي أو التواتر المفرد أو سرد قصصي مفرد أو التواتر الفردي أو السرد المفرد .

و يعرف : السرد لمرة واحدة ما جرى أو حدث مرة .

2- التواتر التكراري أو التكرار المكرر أو السرد المفرد المضاعف و السرد المؤلف المضاعف أو النسق اللولبي ، و نفضل المصطلح الأول .

و يعرف التواتر التكراري بـ: السرد أكثر من مرة ما حدث أو جرى مرة .

3- التواتر التكراري المتشابه أو التواتر المكرر أو السرد المكرر ، و نختار المفردة الأولى .

و يعرف بـ:الخطاب الواحد الذي يحكي مرة واحدة أحداثا عديدة متشابهة أو متماثلة .

4- التواتر المؤلف أو السرد المؤلف ، و نختار الأول لانسجامه لما سبق من أسباب .

و يعرف بـ: رواية ما حدث أكثر من مرة ، مرة واحدة . " **1**

---

1 ينظر : احمد رحيم كريم خفاجي ، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، ص 370-371 .

	التواتر	شكله	الصفحة
	لم يفهموا انه بقتلك يسيرون إلى الخلف	تكرار مكرر	03
	ما احكم ذلك المجنون الذي ظل طول عمره يمشي إلى الوراء ، لم يمشي إلى الإمام أبدا	تكرار مكرر	03
	لم افهم أبدا كيف يمكن لأحدهم أن يقتل التاريخ بهذه البرودة	تكرار متشابه	04
	مرة و دون سابق إنذار	تكرار متشابه	06
	و يلتفت وراءه أكثر من مرة	تكرار مكرر	08
	اليوم سأتسلقك أيتها المحبوبة	تكرار متشابه	09
	و مرت الأيام ... لأكون هنا في أوروبا التي شاهدتها يوما	تكرار مكرر	09
	قلت أنا ذاهب إلى الصلاة	تكرار مفرد	15
	أحببته مرة واحدة	تكرار مكرر	16
	أني احبك ..، لأنكأخرجتني من ركود الحياة	تكرار متشابه	23
	عدت يا سيدي و الجزائر عجوز أنهكها عقوق	تكرار مفرد	26

	ليبدأ زمن العنف بأشكاله المتعددة	تكرار مكرر	33
	قررت أن اعو دبه مرة أخرى على أصدقائي الذين لاموني في البداية	تكرار متشابه	41
	أنت من سرق مني الابتسامة	تكرار مفرد	50
	على الرغم انك لا تتكلم كثيرا إلا انك مختلف	تكرار مفرد	60
	ها أناالآن الوحيد في هذا المكان الموحش	تكرار متشابه	64
	لقد عاد أبيإلى عادته بعد أن رحلت عنا	تكرار مفرد	76
	من بمقدوره قتل هذه الابتسامة	تكرار مفرد	111

ثالثا : المفارقات الزمنية :

عرفها جيرار جينيت Gerard Genet:" دراسة الترتيب الزمني لحكاية بمقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية " **1.**

" كما تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة ، سواءًا بتقديم حدث على آخر، أو استرجاع حدث قبل وقوعه " **2**

" يرى بعض نقاد الرواية البنائيين انه : عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة ، فإننا نقول أن الراوي يُوَلِدُ مفارقات سردية **Anachronies narratives** .

أن الإمكانات التي يتيحها التلاعب بالنظام الزمني لا حدود لها ، ذلك أن الراوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة ، و لكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة ، فإذا كانت الوقائع في زمن القصة على الترتيب التالي :

أ ← ب ← ج

فان زمن السرد قد يأتي على الشكل التالي :

أ ← ج ← ب " **3**

---

1 جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ، ص 47.

2 محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، ص 88.

3 حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، ص 74 .

و منه فان المفارقة إماأن تكون استرجاعا لأحداث ماضية **Rétrospection** ، أو تكون استباقا لأحداث لاحقة **Anticipation** ، و هي تنافر بين ترتيب الأحداث و نظامها ،

و المقاطع الزمنية في الخطاب السردي للرواية ، فالراوي يقدم و يؤخر أفكار الأحداث وفق ما تميل عليه رؤيته و هكذا يحدث ما يسمى **مفارقة زمن السرد مع زمن القصة** ، الذي تندرج فيه الطبيعة الفكرية و الفنية للزمن الروائي ، و تحدد في نوعين أساسيين هما : الاسترجاع و الاستباق .

أ – الاسترجاع :

"أطلق عليه عدة تسميات مختلفة باختلاف الأدباء و الدارسين ، و هي كالتالي : (اللواحق ، الاستذكار ، الفلاش باك ، العودة إلى الوراء) .

يمثل الاسترجاع تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة إلى الزمن السابق مرت به ذاكرته ، و هو مخالف لسير السرد ، تقوم عليه عودة السارد إلى حدث سابق و هو عكس الاستباق ، و يسمى البعض الاسترجاع بالسرد اللاحق أو البعدي و يعتبرونه سيد أنماط السرد جميعا " **1**

و بحسب جيرار جينيت : " كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"**2**

---

1 عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في رواية (دراسة في ثلاثية خيري شلبي) ، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، الكويت ، ط 1 ، 2009 م ، ص 111 .

2 زينب هادي حسن ، المفارقات الزمنية في الرواية النسوية العراقية ، كلية التربية للبنات ، العدد 2 ، 2013 م ، ص 42.

" فعبر الاسترجاع يوقف السارد تنامي الأحداث في الزمن الحاضر ، ليعود إلى الماضي مسترجعا لبعض الأحداث التي وقعت فيه ، و هذا ما يمنح الاسترجاع كونه أداة سردية تخرج السرد من مجرد عرض محايد لمجموعة من الأحداث ، وقف الوقت ذاته تمنح المتلقي رؤية متغيرة على مدار عملية القراءة ، فضلا عن ترسيخ مبدأ تكسير الزمن في المقابل استمرار الزمن الطبيعي . " **1**

- **الاسترجاع الداخلي** :و يعني به تداعي الأحداث الماضية التي سبق حدوثها لحظة السرد و استرجعها الراوي في الزمن الحاضر . " **2**

" و يكون الارتداد فيه إلى نقطة مضى و تجاوزها السرد ، لكنها واقعة داخل الزمن القصصي أي مشتركة في زمن يعقب نقطة بداية المغامرة . " **3**

" كما انه يعود إلى ماضٍ لا لبداية الرواية فيتأخر تقديمه في النص . " **4**

- **الاسترجاع الخارجي**:" وهو الاسترجاع الذي يعود في الكاتب إلى ما قبل بداية الرواية " **5**
- **الاسترجاع المزجي** : " و هو الذي يجمع بين نوعين الداخلي و الخارجي ، تكون بداية من نقطة زمنية سابقة للزمن القصصي ، لكنها تكون ذات امتداد تبلغ به حدا معينا من الزمن القصصي ، و بعضه الآخر واقع داخله . " **6**

---

1 ينظر : جيرار جينيت ، المرجع السابق ، ص 60 .

2 مراد عبد الرحمان مبروك ، بناء الزمن في الرواية المعاصرة (رواية تيار الوعي نموذجا)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، د.ط ، 1998م ، ص 24 .

3 الصادق قسومة ، طرائق تحليل القصة ، دار الجنوب لنشوب النشر ، تونس ، د.ط ، د/ت ، ص 118.

4 احمد حمد نعيمي ، المرجع السابق ، ص 34 .

5 المرجع السابق ، ص 34 .

6 الصادق قسومة ، المرجع السابق ، ص 118

نوع المفارقة الزمنية	تقنية الاسترجاع (موضعه)	ملامحه	الصفحة
الاسترجاع	ذكرتني قصتك أيها الرجل الكبير	ذكرتني	03
	ما احكم ذلك المجنون الذي ظل طول عمره يمشي إلى الوراء	ذلك	03
	كانت سنوات الجنون مرهقة... سلبت مني تلك الابتسامة... تلك اللحظة	كانت تلك	04
	احتفالا بذكرى ذلك الصديق	ذكرى ، ذلك	05
	ذكرياته هناك ... كان يلتئم وجعي	ذكرياته ، كان	05
	الذكريات التي أتنفسها في لغتي	الذكريات	07
	تذكرني بذلك الحلم الذي يراودني كل يوم	تذكرني ، ذلك	08
	لا اذكر متى و كيف عرفت الباي...كان هذا قبل أنأولد	اذكر ، كان	12
	ذكرني هذا الاعتقال الطفولي بذلك العنف	ذكرني	15
	كان يهاتفني في كل وقت قبل الفجر و قبل الظهر	كان	22
	لقد مضى وقت لم يكلمني فيه	مضى	24

	مازال يغسلني البكاء و تطهرني الوجوه	مازال	25
	تذكرت كل شيء بل كل الماضي	تذكرت	28
	كنت صغيرا اخرج من البيت مع الفجر	كنت	28
	كنت في الغربة لا افعل سوى أن اقدر المسافة نحو قبره	كنت	28
	كان شابا في عمر الثلاثين و معه امرأة	كان	29
	لم أنسإلى الآن ذكرى مدام ايفات	ذكرى	31
	أتذكر يا رياض حين كنت آخذك معي إلى شجرة الصفصاف ...أتذكر هناك حين كنت تحلم	أتذكر ، كنت أتذكر ، كنت	32
	مازلت أحس بها إلى الآن نزع بها بعض البأس	مازلت	33
	بقيت لوحدي ألوك الذكريات و كأنها حبات اسبيرين	الذكريات	34
	كانوا بالمس القريب يتضورون جوعا	كانوا	37
	اذكر فقط أن عشقي الباي و عمي الصغير و الدراويش كان أفضل فتيان زمانه بهاءًا و	اذكر	38

	وسامة...أتذكره حين كان صغيرا	كان ، أتذكره	40
	كانت مشتعلة داخلي ... لأول مرة يطفئ أبي داخلي المعاناة ... كان في البداية	كانت كان	42
	كان حجرها دافئا و حضنها لحيما ... كانت أمل كل يتيم	كان ، كانت	44
	لازال وشمها الذي على وجهها يذكرها بعائلتها	لازال ، يذكرها	46
	حين كنت تأتيني لنرتمي في حضن ضريح الولي " سيدي الخير "	كنت	49
	كان اليوم ماطرا ...تعاشر المطر مع رذاذ الثلج ، أتذكر أنا كنا متحلقين حول الشميني	كان أتذكر ، كنا	57
	تذكرت تلك الأمسية حين كنت عندي	تذكرت	58
	مازلتأذكرك يا ليلى تكلمنني	أذكرك	63
	قررت الذهاب ككل عام إلى ذكراي الجميلة	ذكراي	63
	تلك العلاقة الأبدية حتى نعود إلى رحم الأم	تلك	68
	هكذا كان أهل القرية	كان	73

	أتذكرها كان اسمها جنون البقر	أتذكرها	77
	ياله من قدر جردني من حلاوة الاسترجاع	الاسترجاع	84
	و مع ذلك سأخبرك بشيء لم أتحدث به لأحد	سأخبرك	95
	آه ذكرتني ... نعم أتعلم	ذكرتني	96
	و ذكراك ترفع أحلامك البائسة	ذكراك	100
	عرفت أنها ستخبرني شيئا ما	ستخبرني	107

ب – الاستباق :

" يمثل الاستباق الشكل الثاني من المفارقة الزمنية ، و الذي يرد أيضا باسم الاستشراف حيث أن نمط السرد فيه يعتمد التطلع إلى المستقبل في سرد بعض الأحداث التي تكون سابقة لأوانها أو متوقع حدوثها لاحقا ، فيعد الاستباق عصب السرد الإستشرافي و وسيلة إلى تأدية وظيفته في النسق الزمني للرواية ككل ." **1**

بمعنى تمهيد و توطئة للأحداث التي تجعل القارئ يحتمل وقوعها من طرف الرواية ،

و التنبؤ بمستقبل إحدى وظائف الشخصيات مثلا و يكمن الاستشراف في نوعين هما :

استباق خارجي و استباق داخلي .

- **استباق خارجي :**

تعمل على تعمل على " وظيفتها الختامية في اغلب الأحيان بما أنها تصلح للدفع بخط عمل ما آلة نهايته المنطقية . " **2**

تعرفه مها القصراوي " بأنه يعالج أحداثا تنتظم في سلسلة سردية تبدأ و تنتهي قبل نقطة البداية المفترضة للحكاية الأولى " **3**

1خبشي فاطمة الزهراء ، انزياح الزمن ، مجلة آفاق علمية، العدد الثالث عشر ، 2007م، ص160.

2 جيرارجينيت ، خطاب الحكاية ، ص 77 .

3 مها القصراوي ، المرجع السابق ، ص 194 .

- **الاستباق الداخلي :**

يرى جيرار جينيت هذا النوع من التقنية يقوم على نحو تداخلي "تطرح المشكل نفسه الذي تطرحه الاسترجاعات التي هي من النمط الأول و الحكاية التي يتولاها المقطع الاستباقي " 1

1 جيرارجينيت ، خطاب الحكاية ، ص 79 .

نوع المفارقة الزمنية	تقنية الاستباق (موضعه)	ملامحه	الصفحة
الاستباق	مخافة أن يجعلني وقتي المتبقي لا اشعر بك	لا اشعر بك	03
	سأحييك من عمق الرماد الذي ترقد فيه	سأحييك	04
	بل ماذا ترانا سنفعل بعد أن فارقتنا	ستفعل	04
	سأشهدهم جميعا أنني لم أكن غير مجنون	سأشهدهم	04
	ستكون دما يمطر سنوات الحقد	ستكون	05
	مرة و دون سابق إنذار قلت له: سأعود...	سأعود	06
	سأجري و قدمي حافية يجرحني الشوك	سأجري	06
	من سيحتضنني هناك ...ولدي فارقا الحياة	سيحتضنني	07
	أتغنى بعشقي الأبدي للصمت و السكون	أتغنى	07
	تحدثني من وراء حجاب	تحدثني	09
	اليوم سأتسلقك أيتها المحبوبة	ساتسلقك	09
	قررت فقط أنأعودإلى عالمي الغريب	قررت	11

تصورت انك حين تعود و تقبل علي	تصورت	12	
سألته أكثر من مرة عن حاله	سألته	12	
لا أتصور أن هناك أقسى من هذه التجربة	لا أتصور	15	
لم أكن اعلم أننا نساق كل يوم إلى الاعتقال	لم أكن اعلم	15	
لا ادري كيف سيكون مصيره	لا ادري	15	
يجب أن لا تنظر إليهم ...	لا تنظر	17	
و انه عليكم طاعتي سأكون جيشا لتحرير فلسطين	سأكون	19	
أنهكتني إلى آخر عرق مازال ينبجس دما	أنهكتني	20	
أتصور أن احترامي له يكبر مع الوقت	أتصور	22	
لا تيأس يا رامي سنجد الحل	لا تيأس	23	
لا استطيع أن أكره كل أنني لا أريد أن أكون إنسانا عاديا	لا استطيع لا أريد	25	
لا أتصور انه يمكنني أن أكون مثلك لكنني سأحاول	أتصور سأحاول	28	
كم يستهويني تاريخك يا سيدي	يستهويني	28	

	حملتها في بطنها أشهرا ستنكر لها هكذا	ستنكر	29
	لم يتصورا أن الوطن يتوجه إلى الانتحار	يتصورا	30
	أنا المحارب الذي سيقتل يوما	سيقتل	32
	سيأخذها في أي لحظة	سيأخذها	33
	تعودت على رؤيتها ستضمحل شيئا فشيئا	ستضمحل	33
	يستعجلني بأفواج المهنئين	يستعجلني	34
	يستهويني منظر والدي	يستهويني	37
	لا ادري يا أخي لماذا تنكرت لكل هذا التاريخ	لا ادري	49
	سأطلعك اليوم على سر خطير	سأطلعك	49
	لكننا استغربنا فقط القرار	استغربنا	58
	ستتعرض لهذه الإهانة	ستتعرض	63
	...سأقتلكم ...أقتلك أنت وحدك	سأقتلكم، أقتلك	65
	إذا كبرت سأعمل على إسعاد عمي الصغير	سأعمل	67
	سيفرح والدك كثيرا	سيفرح	69

	سأعرفه بعد لحظات	سأعرفه	72
	تخرجه إلا بعد إن استوضحت فوات المنون	استوضحت	79
	كيف سأحكم هل سأقدر مرض أخيك	سأحكم،سأقدر	84
	سيعطونني مقابل تلك السنوات	سيعطونني	89
	من سيقتلني يا أخي	سيقتلني	94
	سأقولها لأنتهي	سأقولها	102
	بيار أتعلم سأحكي لك حكاية	سأحكي	112
	تصبح في الغد بخير فإنها ستموت	ستموت	112
	سأذهب إلى هناك أن اضطرني أن أموت	سأذهب	113

أولا : ماهية المكان

أ – **لغة** ":ورد في لسان العرب الموضع و جمع أمكنة و جمع الجمع أماكن ، و هو مصدر مكان فعمل الميم على انه زائد . "**1**

جاء أيضا لابن منظور " المكان و المكانة واحدة . التهذيب : الليث مكان في أصل تقدير الفعل مفعل ، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه ، غير انه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال فقالو : مكنا له و قد تمكن ، وليس هذا بأعجب من تمسكن من المسكن، قال:

و الدليل على أن المكان مفعل أن العرب لا تقول في معنى هو مني مكان كذا و كذا إلا مفعل كذا و كذا بالنصب . ابن سيدة : و المكان هو الموضع ، و الجمع أمكنة كقذال و اقذله."**2**

ب – اصطلاحا :

و لقد وردت لفظة المكان في النص القرآني في قوله تعالى في سورة مريم :(وَ اذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَإِذْ اِنْتَبَذَتْ مِنْأَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًا) **3**

و قد اختلف الباحثون و الأدباء العرب و الغرب في تحديد مصطلح المكان حيث نجد إن كل ناقد و أديب يذهب لوجهة معينة ، و من هنا ننطلق في نقد الأدباء للانتقاء في معرفة ماهية المكان .

---

1 ابن منظور ، لسان العرب ، ص 441

2 المرجع نفسه ، مجلد 14 ، ص 113

3 سورة مريم ، الاية 16 .

ج – المكان عند النقاد العرب :

" لم يكن لنقادنا العرب وعي خاص في اختيار مصطلحات (المكان) فحسين الواد مثلا يتبنى مصطلح (المساحة و الإطار) في دراسته لرسالة الغفران ، من غير مراجعة لمعناه المعجم ، و مدى توافقهما مع المعنى الفني للمكان بصفته حاوية للأحداث و غيرها."[1]

شغل مصطلح المكان أهمية بارزة لدى النقاد فهو من أهم المصطلحات النقدية التي دخلت عالم الدراسات و البحوث و ذلك ما دفع نحو بروز دراسات كثيرة جعلت من دراسته شغلا أساسيا لها . و من هنا نذكر بعض النقاد العرب لمصطلح المكان و مفهومه .

- **حسين بحراوي** ":إن الفضاء الروائي مثل المكونات الأخرى لا يوجد إلا من خلال اللغة فهو فضاء لفظي بامتياز ... انه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة و يحمله طابعا مطابقا ... لمبدأ المكان نفسه "[2]
- **عبد المالك مرتاض** ":فقد اثر استخدام مصطلح الحيز و عرفه بأنه وسط منسجم و غير محدود تقع فيه الأشياء اللطيفة الشديدة الحساسية . "[3]

1احمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردي للنقد الأدبي العربي الحديث ، دار الفضاء ، عمان ، ط 1 ، 2012م – 1433هـ ، ص 421

2 حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 27

3فيصل الأحمر ، معجم السيمياء ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، لبنان ، ط1 ،2010 م –1431 هـ ، ص 83

- **حميد لحميداني:** يصنف الفضاءات أي الأمكنة إلى أربعة ، و هي كالتالي :

1 الفضاء النصي: "و هو عبارة عن الفضاء الطباعي الذي يستغله الكاتب لنصه . أي المكان الذي تشغله الكتابة على الورق . و هو مكان محدود ولا علاقة له بالمكان الذي تتحرك فيه الشخصيات . "[1]

2 الفضاء الجغرافي:"و هو مقابل عند حميد لحميداني لمفهوم المكان فهو الفضاء الذي يتولد من مضمون النص السردي ، و الذي تتحرك فيه شخصيات النص و تجري فيه الأحداث .

3 الفضاء الدلالي:و هو الفضاء الذي ترسمه الصور المجازية وفق العلائق التي تبين المدلول المجازي و المدلول الحقيقي .

4 الفضاء كمنظور: " و هو الفضاء الذي يخلقه السارد على وفق رؤيته و منظوره و طريقته في التعامل و رؤية الأشياء ، فهو يتعلق بزاوية الرؤية . "[2]

ومن هنا نلاحظ أن ظهور مصطلح المكان عند النقاد العرب ، كان متأخرا كما أن استخدامه اختلف من باحث إلى آخر متعدد السمات التي تميزه عن غيره (حيز ، فضاء ، مكان ، بقعة ، موضع ...)

---

1 احمد رحيم كريم الخفاجي ' المصطلح السردي في النقد الادبي العربي ، ص 429

2 المرجع نفسه ، 431

د – المكان عند النقاد الغرب :

- **جوليا كريستيفا: Julia Kristeva** " ترى أن الفضاء الجغرافي ليس منفصل على دلالته الحضارية فهو يتشكل من خلال العالم القصصي ، يحمل معه جميع الدلالات الملازمة و التي تكون عادة مرتبطة بعصر من العصور ، حيث تسود ثقافة معينة أو رؤية خاصة للعالم و هو ما تسميه ايديولوجيم العصر idiologeme ، و الايديولوجيم هو الطابع الثقافي العام الغالب في عصر من العصور "**1**
- **هينيري متران**"**:Henri Mitterand**هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة "**2**

" و الهم**جيرار جينيت** لبلوغ أهمية المكان فقد تمول الانطباع الذي درسه و ميزه مارسيل بروست عن الأدب الروائي و تطوره و تغير أحداثه ، يتوجب عليه أن يفرض تعدد الأمكنة بدرجة اتساعها أو تقلصها ، سواءا في مكان حقيقي، أو حيز وهمي خيالي ، و إن كان فضاء مجهول . فكون مرسيل بروست قوله اذ يتمكن القارئ من ارتياد أماكن مجهولة متوهما على انه قادر على ان يسكنها و يستقر فيها كما يشاء ."**3**

فقد انشأ الإنسان المكان ليحدد بقته و موضعه فيه ، فاختلف النقاد العرب و الغرب في ماهيته و لكل أديب وجهته الخاصة و نظرته المميزة التي تفرزه عن غيره . فالمكان يحوي أشياء ، و الموضع و المنزلة لوجود الشيء . فمثل المكان محورا أساسيا في بناء السرد في تقنياته الأدبية ، و شعريته مرتبطة بإمكانيات اللغة عن التعبير ، و المشاعر ، و التصورات المكانية .

---

1 حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي ' ص 34

2 حميد لحميداني بنية النص السردي ، ص 65

3 ينظر: حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، ص 62

ثانيا : أنواع المكان

تميز المكان بعناصر مهمة ينفرد بها عن غيره خلال بناء العمل الروائي ، فتتشكل أنواعه الفنية ، و يعتبر جزء من أجزائه من شخصيات و سرد و أحداث ، حيث تدور شخصيات في حيز و مكان كما تشاء مما يسهم الأديب و يبحر في مخيلاته كأنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به و تصور وقوعه ، و هو وعاء يحوي جميع العناصر السردية .و يعد المكان من أهم مكونات البنية الحكائية للرواية ، و من أهم مظاهرة الجمالية ، و تعددت تقسيماته . فمعظم النقاد قسمو المكان الروائي إلى قسمين أماكن مغلقة و أماكن مفتوحة من حيث ارتباطه بالضيق و الاتساع ، أو الانفتاح أو الانغلاق ، فهذه الثنائية تتشكل من طبيعة المكان الذي تحده أو لا تحده الحدود و الحواجز و القيود التي تشكل عائقا بحرية حركة الإنسان و فعالياته و انتقاله من مكان إلى آخر .

أ- الأماكن المفتوحة :

" المكان المفتوح هو حيز مكاني خارجي لا تحدده حدود ضيقة ، بشكل فضاء رحبا ،و غالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق ، فيتسم بالسعة و الانفتاح و يسخى بأشكال متنوعة من الحركة ، فتتمثل الأماكن المفتوحة بأماكن شاسعة ليس لها هوية محددة ، تنفتح على المجهول ، قد يكون لها بداية في مخيلة المبدع ، و لكن ليس لها نهاية في مخيلة المتلقي ، لان الأمكنة المفتوحة تحاول عادة البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع و في العلاقات الإنسانية الاجتماعية ، و مدى تفاعلها مع المكان " .[1]

---

1 محمد الصالح المشاعلة ، شبكات التواصل الاجتماعي و الرواية العربية- من عهد التطور و التجديد ، دار الخليج للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1، 2022م ، ص 118.

" و توحي الأمكنة المفتوحة للاتساع و التحرك و الانطلاق و الحركة و الحرية ، فالمكان المفتوح هو الحيز المكاني الذي يحتضن توعيات مختلفة من البشر و أشكال متنوعة من الأحداث الروائية ، فالروايات في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة ، تؤطر بها الأحداث المكانية ، و تخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي ، و في طبيعتها و في أنواعها ، حيث تظهر فشاءات و تختفي أخرى."[1]

و اتسمت رواية من قتل هذه الابتسامة بأماكن منفتحة على العالم الخارجي الفني و الطبيعي، الذي يبرز و يبين تحركات الشخصيات في زمان و مكان محدد أو غير محدد في فضاء واسع لا متناهي ، و من بين الأمثلة التي ذكرت في الرواية نذكر منها :

- **الغابة :** صورها اليامين بن تومي في سياق أسرار العلاقة بين الفن و الطبيعة . سأعترف بعد ان اشهد مروج سطيف الغارقة في خضرة الأفق بعد أن أحدث الأشجار التي كبرت معها و احدث الغابة التي نبت داخلها " [2]
- **المدينة :** تتميز المدينة بضجيجها و فوضويتها ، و ازدحامها ، و جوها الخانق بسبب ضيق مساحتها و إكتضاضها السكني ، في حين ترى من وجهة أخرى بأنها الكيان الروحي و الملاذ الأجمل و الأبدي على الإطلاق لدي البعض من الفئة البشرية .

" منذ مدة طويلة و هو ينتظر العودة إلى مدينته – يكلمني عن قسنطينة و أحدثه عن سطيف ... يقص عليا متعة مدينته بسحرها و اكلمه عن سيدي الخير . " [3]

1المرجع نفسه ، ص 118- 119

2الرواية ، ص 04

3الرواية ، ص 05.

- **الوادي** : و هو لوحة تظل رائعة بجمالها و سر روعتها نابع من كونها جاءت من خلال تجربة المبدع و المتلقي . " بدا حكايتي معه حين قال لي عمي محمد مرة أنهم يقولون أن هذا الوادي مسكون تسكنه الأشباح" **1**
- **الطريق** : مع ظهور الرواية العربية المعاصرة في ما يكمن ان كلمة طريق تعني المسلك و الممر . " كل الحياة أضحت جنون ... جنون في الطرقات " **2**
- **القرية** : كانت القرية في رواية من قتل هذه الابتسامة أكثر ثراءا فنيا من البلدة ، كما كانت أكثر ثراءا فنيا في الرواية العربية المعاصرة ككل ، فظلت تحتل مكانا رفيعا لدى الروائيين العرب المعاصرون . فعاش الراوي في هذا الريف و اختزن في ذاكرته مشاهد جما و مواقف كثيرة . " كانت يناديها سكان القرية حبيبة "**3**– "ذبح والدي كبشا سمينا ... اعد وليمة لأصدقاءه من القرية**4**" – "جزءا من لم ينساها سكان القرية خاصة مناضلو التيار الإسلامي ." **5**

---

1 رواية من قتل هذه الابتسامة لليامين بن تومي ، ص 09

2 الرواية ، ص13

3 الرواية ، 31

4 الرواية ، ص 33

5 الرواية ، ص 32

ب –الأماكن المغلقة :

" يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية معزولة عن العالم الخارجي و يكون محيطه ضيق إذا فهي تعتبر أماكن مليئة بالأفكار و الذكريات و الأمان و ترقب و حتى الخوف و التوجس ، فالأماكن المغلقة ماديا و اجتماعيا تولد المشاعر المتناقضة و المتضاربة في النفس و تخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات و الواقع و توحي بالراحة و الأمان ، و في الوقت نفسه لا تخلو من مشاعر الضيق ." **1**

" كما يمثل المكان المغلق أيضا: يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي و يكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح ، فهو الملجأ و الحماية التي يأوى إليها الإنسان بعيدا عن ضجة الحياة . "**2**

الحيز المحدود المساحة و الأبعاد الهندسية ، ضيق و مؤطر بأشكال جغرافية من كل الجوانب ، تنحصر شخصياته و تحركاتهم في مكان الإقامة أو المعيشة المنسب لهم ، و هذه الأماكن يختارها الإنسان حسب رغبته و ذوقه و إدراج شخصيته بما هو مطلوب كما اندرجت في الرواية المدروسة ، و مثل ذلك في :

- **الجبل:** المكان الطبيعي قد جعلت الراوي اليامين بن تومي في صورة محاذية للواقع التي تجعل الذهن يفكر فيها ، و كان القارئ يدفع دفعا إلى هذه الصور عند قراءتها و يصبح في داخلها . **3**

---

1 حفيظة احمد ، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ، منشورات المركز اوغاريت الثقافي ، فلسطين ، ط1، 2007 ، ص134

2 ينظر : وريدة عبود ،المكان في القصة الجزائرية الثورية ، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، دار الأمل للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2009 م ، ص 51

3ينظر : شاكر النابلسي ، جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات ، ط1 ، 1994 ، ص269

- **القبر** : و هو عبارة عن غرفة موحشة للشخص المغترب أثناء رجوعه للوطن على حكي الراوي كما دلت على موت بعض الساردين في الرواية . " تعود يا سيدي ليستقبلك الوطن قبرا كبيرا"**1**– "لنمشي خطوات الملح إلى قبرك ... لم اصدق أن أمثالك يمكن أن يحتويهم التراب "**2**
- **المقهى** : مكان جمالي و مطلوق ، في تكرار وصف جماليات المقهى يعود إلى أسباب اجتماعية ، خاصة بعد النصف الثاني من القرن العشرين ، حيث ازداد عدد السكان ازديادا كبيرا ، و ذاقت البيوت بأصحابها نتيجة لزيادة عدد أفراد الأسرة ، فرب البيت يلتقي فيها مع أصحابه و يقضون وقت فراغهم فيها . **3** " هكذا فجأة صار الملح الذي ينعش جلستي في تلك المقهى "**4**– و في تلك الأجواء قد يدخل احدهم طالبا قهوة"**5**
- **المسجد** : وهو راية من رايات الدين الإسلامي الحنيف الذي حثنا عليه ربنا و رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة و السلام . و اكر في مواضع عدة في الرواية منها : " قررت أن أصلي الفجر في المسجد"**6**– "مسجدنا الوحيد الذي يخطب من على المنبر" **7**

---

1 رواية من قتل هذه الابتسامة لليامين بن تومي ، ص 03

3 الرواية ، ص 05

3 شاكر نابلسي ، جمالية المكان ، ص 194

4، 5 الرواية ، ص 21

6 الرواية ، ص 15

7 الرواية ، ص 65

- **البيت** : البيت في المدينة العربية ، و هو المكان الذي يقيم فيه المرء ليلا و نهارا ، و تطورت الحياة الاجتماعية و أصبح يطلق عليه الشقة . فتعدد ذكر مفردة البيت في الرواية : " مازال زغب لحيتي ان يستفزني بعد مازال صوتي رقيقا دافئا حين خبأتني أمي في البيت " **1**– "كنا في بيتنا نسميه اختنا الكبيرة اجلس دائما قريبا منها" **2**– "أصبح بيتنا ملاذ كل أولاد الجيران يأتون كل ليلة وقت المغيب " **3**

1، 2 رواية من قتل هذه الابتسامة لليامين بن تومي ، ص 13

3 الرواية ، ص 106

- **علاقة الزمان بالمكان :** " هي علاقة المتغير بالثابت ، و هي أيضا علاقة المتغير (أي الزمن) بعناصر البناء الروائي الأخرى ، أي (المكان و الشخصيات)

المكان و الزمان هما مكونا الفضاء الذي تشكل فيه الوجود الإنساني ، ولكل بيئة مكانية خصائصها الطبيعية و المناخية و الجيولوجية و الاركولوجية و الانثربولوجية ، كما لها ذاتيتها التاريخية . و لكل رواية علاقة خاصة تربط بين الزمان و المكان من ناحية ،

و الزمان و الشخصية من ناحية أخرى ، أي بين حاضر الشخصية و ماضيها . "**1**

و الزمان و المكان في الرواية يتبادلان توازن القوى ، كما يتبادلان المنافع.

" إن المكان بالمعنى الفيزيائي أكثر التصاقا بحياة البشر من حيث أن خبرة الإنسان بالمكان و إدراكه له يختلفان عن خبرته و إدراكه للزمن ، فبينما يدرك الزمان إدراكا غير مباشر من خلال فعله في الأشياء "**2**

يعتبر عنصر الزمان و المكان مهم في العمل الأدبي ، و هو من ابرز التقنيات البحثية في البناء السردي للرواية و متلازمان بدرجة التنظيم و التكامل و التجانس في تشكيل البناء الروائي ، فلا وجود للمكان و الزمان بدون رواية ، ولا رواية بدون زمان و مكان . فهما وجهان لعملة واحدة و هي البنية الزمكانية للعمل الفني الأدبي .

---

1 احمد حمد النعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، دار الفارس للنشر ، ط 1 ، 2004م ، ص 82

2سيزا قاسم ، القارئ و النص و العلامة و الدلالة ، المجلس الأعلى للثقافة للنشر ، د.ط، سنة 2002 ، ص 37

خاتمة

حاولنا أن نتوج ما خطته أقلامنا في متن بحثنا بان نعطي نظرة موجزة عن تقنية السرد .

فتحصلنا على ابرز النتائج من بينها :

– تعتبر الشخصية أهم العناصر السردية التي يقوم عليها العمل السردي.

– لايمكننا أن نتصور أي عمل أدبي بدون شخصيات فهي كالعمود الفقري، و من خلالها تتطور الأحداث و تتماشى و تتأزم وفق إطار زماني و مكاني.

– يعتبر الزمن عموما هو فترة من الوقت قد تتميز بالطول أو القصر و صفتها الأساسية هي الاستمرارية و تسريع الزمن السردي في الرواية .

– الزمن عنصر بالغ الأهمية في العمل الأدبي عامة و الروائي خاصة ، يتميز بنوع من الديمومة و الحرية و النشاط العقلي .

– تميزت أنواع الأمكنة فتظهر مرة أماكن مغلقة و مرة أماكن مفتوحة ، و كان لها الأثر على نفسية الشخصيات و معاناتها بين العنف و الهجرة و الارتحال و الثورة و الحزن و الأسى.

– استخدم في روايته اللغة الفصحى ، و في بعض الأحيان اللغة العامية .

و أخيرا و ليس آخرا نتمنى أن نكون قد وفقنا و لو بالشيء القليل في الكشف و الإضاءات عن تقنية السرد في رواية " من قتل هذه الابتسامة " لليامين بن تومي .

بالرغم من أن لكل دراسة نقص و هفوات و التي نرجو أن تأخذ بعين الاعتبار ، و الكمال لله عز و جل ، و فوق كل ذي علم عليم .

ملحق

1 – التعريف بالراوي

2 – ملخص الرواية

1 – التعريف بالكاتب اليامين بن تومي

أكاديمي و باحث جزائري، و أستاذ تحليل الخطاب و النظرية النقدية و السرديات في جامعة سطيف ، متخصص في تحليل الخطاب و النظرية النقدية و السيمياء و الآداب العالمية ، أستاذ بجامعة فرحات عباس بسطيف بالشرق الجزائري ، اهتم باللغة و آدابها و كابد البحث العلمي بكل مواصفاته ، ساهم في تأسيس العديد من المؤسسات العلمية و البحثية كالرابطة العربية الأكاديمية للفلسفة ، و الشبكة المغاربية للفلسفة و الإنسانيات ، أضفى لي ذلك عضويته في العديد من الوحدات البحثية و كذا إشرافه على العديد من الأطروحات الأكاديمية ، شارك في ملتقيات أكاديمية داخل الجزائر و خارجها . نشر بحوثا في مجلات عربية كثيرة ، و عضو محكم في مسابقات نقدية و شعرية عديدة ، له مجموعة من الأعمال المطبوعة. موطنه الجزائر ، مواضيعه الأدب ، و مهنته كاتب ،و لغته العربية.

التعليم: تحصل على شهادة الباكالوريا عام 1994 م ، و على شهادة الليسانس بتقدير ممتاز ، و على شهادة الماجستير عام 2003 ، و تحصل على شهادة الدكتوراه بتقدير مشرف جدا عام 2013م ، و على شهادة التأهيل الجامعي عام 2014م .

شارك في ملتقيات أكاديمية داخل الجزائر و خارجها ، و نشر بحوثا في مجلات عربية . عضو وحدات بحثية داخل جامعة سطيف . له مجموعة من الأعمال المطبوعة منها : مرجعيات القراءة و التأويل عند نصر حامد أبو زيد ، و ادوارد سعيد راهنا ، و غيرها من المقالات و الدراسات المنشورة .[1]

---

1 www.wekipidia.org

- " من قتل هذه الابتسامة ، سنة 2011
- الوجع الآتي ' حكاية رجل تنقصه أنثى . سنة 2015
- الزاوية المنسية ، سنة 2015

الجوائز :

- جائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب علي معاشي ، سنة 2010
- جائزة عبد الحميد بن باديس ، سنة 2011
- توج بوسام الأديب الشاب عن اتحاد الكتاب الجزائريين ، سنة 2013
- جائزة محمد بن ابي شنب ، سنة 2013
- جائزة مؤسس فنون و ثقافة ، سنة 2013 "[1]

1 www.wekipidia.org

3 – ملخص الرواية :

في هذه الرواية يحدثنا الكاتب عن آفاق الحب و الصداقة و الأمومة و شوق الأنفس للابتسامة و الفرح ، و أفكاره مأخوذة من الواقع المعاش في الجزائر ، حيث يبين معاناة العائلة الجزائرية حينما يدخل الجنون لحياتها و يسرق ابتسامتها.

يبين لنا الراوي أن حبه لوطنه بأنه في خلايا الذكريات التي يتنفسها ، و أن الحب عندنا يساوي الموت ، وأن احد عندما يحب يموت بالحب .

ثم يذهب ليسرد لنا قصة الفيلسوف مع زوجته في عيد زواجهم 50 أهدته الحب لكي يحافظوا على حرارة حبهم. و عندما أراد صديقه أن يعبر له عن حبه لعشيقته قال له : نموت عليها .

يبين لنا أن الحب للوطن تبين في اندلاع الثورة التحريرية و أن ثمن حبه لوطنه كان القطع ، أيأن الحب معناه الشرف .و تتعدد الموت في الوطن من جنون ، حرقة ، انتحار .

تأثره بانتحار الدكتور عبد القادر بن نوي الفيزيائي الكبير و عالم الذرة الجليل من على جسر قنطرة سيدي راشد العريقة، و أن سبب انتحاره عبقريته التي بناها على مدار سنين طويلة ، و كان يحلم بان تستفيد قسنطينة من أفكاره. كان الكاتب يحدثه عن شوقه لتاريخه و انه سيعود لأيام طفولته و إلى أمه و أكلته المفضلة ، ثم يحدثه الدكتور عن تمنية العودة إلى أيامه في مدينة قسنطينة و تجوله في الزناقي القديمة و مدى اشتهاءه لأكل الحمص القسنطيني و قلب اللوز . و انه سيعود ليصنع أفكاره هناك و يجعلها متلألئة مثل باريس

و يجعل علمه لقسنطينة و أن لم يقدرونه سينتحر . و يقول بان الغربة لم تعد تهمه لان وطنه يحمل داخله في عضامه و جسده و دمه،

تارة يريد العودة و تارة بقول لن أعود لان الحياة التي تركتها تغيرت، فوالداه تركا الحياة و قريته أصبحت مدينة . و لكنه في النهاية عاد لأنه خاف أن ينحرف قلبه و أصبح يتذكر طفولته و قريته .

ثم يحدثنا بعلاقته بشجرة الصفصاف حيث كان يحدثها و يحكي لها عن بعض الألم الذي يسكنه ، و انه من خلالها تعرف على ماذا يوجد خلف الجبال ، و بسببها ذهب لأوروبا التي شاهدها خلف تلك الشجرة. و كان كلما تذكر تلك الشجرة عادت إليه ذكريات الصبي .

ثم يحدثنا عن يومياتهم و يصف لنا الحب في عائلته و أمه و أبيه و علاقته بأبناء عمومته.

يحكي لنا الكاتب عن علاقته برامي كان يحبه كأخيه الذي لم تلده أمه كان كل شيء بالنسبة له ، فهو لم يفهم ما السر الذي جعل رامي يتغير بهذا الشكل ، فهو لا يعرف متى و كيف دخل رامي قلبه فجأة ، حيث كان يجلس معه في تلك المقهى و يحدثه عن حلمه الضائع و عن حبه و المستقبل و عن قلة حظه و كان يستمع له دون ملل. مرة قال له نادني باسمي دعك من كلمة الأستاذ و هذا الذي جعل منه صديقا قريبا إلى قلبه و كانا يفضفضا مشاكلهم لبعضهم ، كان رامي يعتبره أخيه و صديقه و عندما لا يذهب إلى المقهى يأتي إلى بيته و يطمئن عليه ، و كان والده يفرح بضيف ابنه ، و مرور الوقت أدمنه و أصبح يشبهه و يقرا كتبه التي كان فيها كل شيء عن الجنون ، و أصبح يحتاج إلى رامي ليخلصه من تجربته القاسية ، كان يأخذه إلى الناس ليختلط بهم و يعرفه عن العالم . و في ذات مساء قال له : لقد تركت أحلامي لأساعد والدي ، و اشتغل عند عمه الذي لم يرحمه ، كان يواسيه و يقول له بأنه يحبه لأنه أخرجه من ركود الحياة ، و وجد له عملا مناسبا له . انصرف رامي إلى عمله الجديد الذي صار كل حياته، حيث تلاعب بعاطفته و طيبته و وجد عنده الحل لكل مشاكله .

قرر الكاتب أن الإنسان العادي لا يمكنه أن يمنحنا الحب كالمجانين لذلك قرر أن يبتعد عن رامي ، فقد مضى وقت كبير لم يكلمه فيه ، و كان يظن أن رامي في عمله الجديد نسي كل شيء لأنه لم يتقبل طعنة فراقه بأنها ستكون قاسية إلى هذا الحد ، و انه خرب معنى لصداقة عنده ، لأنه لم يكن صادق مع احد كما كان صادق معه .عندما بدا يقص عليه قصة غيابه لم يكن يسمعه بقلبه و إنما كان يتعامل معه ككل الناس و أشعره بأنه أصبح من الناس العاديين الذين غادر عالمهم من زمن بعيد. ثم يذهب ليحكي لنا عن صداقته القوية برياض حيث كان ينام معه في بيته و يعجبه رغم بساطته ، ثم تدعوه أم رياض لتعرف سبب تركه لابنها و يوضح لها بأنه لم يتركه ، بل انه هو أصبح لا يطيق احد جنبه بسبب المخدرات و انه ترك حتى " حياة" الفتاة التي أحبها ، فكانت تتوسل له بان يساعد ابنها من الخروج من هذا المستنقع.أم رياض " ايفات " كان يناديها سكان القرية " حبيبة " لأنها كانت تبتسم لكل الناس و لم تفهم أن من عاداتهم أن النساء لا يجوز لهم الابتسامة في الشارع ، فهي جاءت مع عشيقها و تزوجت باسم الإسلام ، فأعجبتها حياة القرية كثيرا و أسلمت و أهله فرحو كثيرا بإسلامها، و أعدت أمه طعام حبيبة المفضل بمناسبة إسلامها .بعد سنوات دخل " موح " زوج حبيبة السجن ، حيث أنهم اتهموه بقتل زوجته التي تزوجها سرا. فهي عاشت أياما صعبة بعد زوجها ، و لكن أهل القرية لم يتخلوا عنها و وقفوا معها ، و قالت بان عندما جاء بها زوجها إلى هذه القرية هو أجمل معروف .ذهب بوزيد إلى رياض ليفهم منه و ذكره بطفولته معه و حلمه ، و اعترف له بان خيانة أبيه لامه هي احد الأسباب و إصابة أمه بسرطان الثدي كذلك . بعد موت ايفات سافر رياض و إخوته إلى فرنسا ، فهو لم يعد يطيق العيش في البلد الذي اخذ منه أمه .

كان بوزيد يذهب و يزور قبرها و يتذكر أيامه معها ، عندما تحصل على شهادة البكالوريا

و فرح كل أهله بنجاحه لأنه أول من نال شهادة البكالوريا في قريته و يبين فرحة ايفات بنجاحه مثل فرحة أمه . كانت ايفات متأملة فيه و تقول له بأنها ترى فيه بأنه في يوم من الأيام سوف يصبح كاتب كبير و قال لها بأنه يعتقد بان يدرس طبيب نفساني . فدرس دراسته العليا و أكمل الدكتوراه في فرنسا و لم يجده ، فقال له بأنه ذهب إلى نيوزيلندا و تأثر تأثرا شديدا لافتقاده .ثم يحدثنا عن مهمته القاسية و انه يعمل كل مجهوده ليمنح مرضاه السعادة و الفرح و كان يشفق على مرضاه و يسكنهم بالهدوء و الرحمة و يصنع في قلوبهم الأمل الذي سلب منهم و يزرع فيهم الحب و العشق . حيث أن الجنون أصبح خلاص الإنسان الذي يواجه مشاكل و لا يستطيع حلها و هو أقصى الطرق إلى تحقيق الأحلام الضائعة . و بحث في أسباب جنون الناس فوجده في ثقل الحياة و البؤس، سبب اختياره لهذه المهنة كان عشقه لعمه للباي و عمه الصغير و الدراويش و المرابطين

و البوهاليين .عندما التقى بالباي و كانت حالته لا يرثى لها ، فشعره زاد عن حده كثيرا كانت تصدر عنه رائحة كريهة يبدو عليه انه لم يستحم مدة تزيد عن العام و رجلاه حافيتان و ثيابه بالية ثم أخذه إلى الحلاق ، فبدا الحلاق يحدثه عن الباي في زمانه حيث انه كان أفضل فتيان زمانه بهاءا و وسامة ، كان بهيا و كانت النساء تتطلع به و هن حوامل

و يتمنون أن ينجبوا ابناءا في جمال الباي حينها أدرك لماذا والد الباي كان يقول له : ضربوه بعين . بعد حلاقته أخذه إلى الحمام و اشترى له ثياب و حذاء و فرح فرحا عارما و انصدم بمنظره الجديد و لم يتصور أبدا أن الباي جميل إلى هذا الحد. بوزيد أراد فقط أن يدخل الفرحة و السرور على الباي و أن يخلصه من حياة العزلة و أن يحيي شهوة الرجال داخله و أن يعيد إليه رجولته المفقودة،

كان يقهره عندما يشاهده وحده في عزلته كان يذكره بعزلته التي كان يعيشها في مرضه في صغره .

ثم عرف حقيقة جنون الباي فهو أحب ابنة عمه "سعاد" حبا كبيرا ، فقد كان يعمل ليلا نهارا ليجمع مهر سعاد ، و لكن " سعاد " أخذت طريقا آخرا و أحبت شابا أخرا و بقي هو أسير الماضي ، و كان مهمشا من قبل والدها و عائلته ، و كانت وعائلته ترميه في سرداب أشبه بخم الدجاج الدجاج تجمعت فيه قاذورات البيت ، و فهم حقيقة كبيرة أن مأساة الباي ليست مع الحب و إنما مع أهله ، و فهم أن الباي ولدا غير شرعي كان ابن زنى غلطة ارتكبها والده قبل الزواج ، و ادعى والده انه تزوج في الغربة من امرأة ماتت بعد أن ولدت الباي ، و عاش الباي مع زوجة أبيه و إخوته الجدد . لكن زوجة الأب لم تقبله فتركته هناك وحيدا و حتى اسمه غير مكتوب في الدفتر العائلي. كان بوزيد و عائلته و عمومه مجتمعون على طبق تقليدي اسمه " العيش" حتى اخبرهم عمهم علي انه سيتزوج ، استغربوا لقراره لأنه أصبح كهلا و تصوروا أن الرغبة في الزواج قد فارقته للأبد .تزوج العم علي من فتاة بنت المدينة ، و أصبح الأخوان محمد و علي متخاصمان بحجة أن زوجته هي التي غيرت حياتهم و جعلتها تشبه حياة المدينة و كرهتها كل العائلة لأنها أبعدت عمهم علي عن هموم العائلة ، و أصبحت أمها لأكثر حضورا في مشاكل الجميع و أخذت دور العم علي و كانت حضنا دافئا للجميع . مرت بعض الأعوام على زواجه ، وازداد همه خاصة بعد أن اخبره الأطباء أن تأخره في الزواج اثر عليه في الإنجاب و ذهب لفرنسا ليعالج لكنهم قطعوا عنه الأمل . و ذهب و تكفل بولد من الشؤون الاجتماعية و كان الفتى بين أحضان أمه الجديدة و أرضعته أم بوزيد،

و يصف لنا حنان أمه على أنها أرضعت أبناء عمومته كلهم بلا استثناء و كان الكل يناديها ب " ماما الكبيرة" و يسمون غرفتها بغرفة ماما و كان الكل يحبها و يحترمها ، كان ابن عمه علي الذي سمي بـ : "هاني " مستريح في حضن والدة بوزيد و كانت زوجة علي تتعلم الرحمة و المودة من أم بوزيد . كان حجرها دافئا و حضنها رحيما ، كانت أمل كل يتيم نهارها تعب وجهد ليلها سهر على اليتامى .

ثم يحدثنا عن حبه للكاهنة بنت تيزي وزو التي تركته بسبب السياسة ،و الحقد و الكراهية التي زرعوها عبر التاريخ عبر تاريخ الإنسانية، و كان كلما يفتح قلبه للحوار معها تفتح له أبواب العنف القديم، و كان يقارنها بأمه الأمازيغية التي لم يلاحظ أبدا أنها غريبة عن مجتمع أبيه العربي ، فقد أحبوها و ينادونها بـ: " ما " العومرية .

ثم يحدثنا عن البنت التي أحبها بعد الكاهنة ، "ليلى" ابنة مدينة بوسعادة التي تركته

و ذهبت و بحث عنها في أماكن التقاءهم و سأل كل ركن لكنها لم تعد ، و عرف بأنها تزوجت بالرجل الذي فرضته عليها قبيلتها بسبب انه غني و لكنها انتحرت .

كان الجنون يسكن بيتهم ، و كان عمه الصغير مجنون ، و كانت كل العائلة تخافه عندما تصيبه نوباته ، و كانت أمهم ترسلهم إلى جارتها خوفا عليهم ، إلا هو كان لا يخاف عليه

و كان يحبه ، و بسببه قرر انه عندما يكبر سيعمل على إسعاد عمه الصغير، و يسافر إلى فرنسا و يتابع دراسته حول المرض العقلي ، و لكن الجنون سرق منه عمه و هو لم يتخلى عن قراره بسبب حبه له . فقد كان في صغره بمثابة الدواء لعمه، كان عندما توره نوبته يقترب منه و يلعب معه فيزول عنه الروع شيئا فشيئا . و كان يبحث و يريد أن يعرف سبب جنون عمه الصغير ،

بينما كان جالسا مع أولاد الجيران ينتظرون ابنة عمه الصغير "زوليخة" لتقص عليهم قصص الأنبياء ، فسألها بوزيد عن سبب جنون أبيها ، فقالت ا نابيها يشتاق للعلم و العلماء و سافر للزيتونة و درس بها أعواما ، ثم عاد على أمل أن يساعده والده بقليل من المال ليسافر إلى جامع الأزهر ، لكن أبيه منعه لاج لان يساعده في التجارة، و طاع عمه الصغير والده و لكن ظروف التجارة لم تكن على ما يرام.

و بعدها ذهب إلى فرنسا و اشتغل أعمالا كثيرة و بعدها أصبح إماما للجالية الجزائرية و العربية و خطط معهم لإعلان الثورة ، و أصبح ممثلا لجبهة التحرير في الغربة ، و بعد إن خطب خطبته عليهم في مدينة ليون الفرنسية التي تذكر العرب بعروبتهم و إسلامهم ، عذب أكثر من مرة ، و كان يجمع الأموال لمصلحة الثورة ، و كان الأمام الوحيد الذي من حقه الإفتاء ، و قد حفظوا له قدره كعالم تخرج من الزيتونة. كان يظهر تعاونه مع فرنسا من اجل مصلحة الثورة كان يغامر بنفسه من اجل الحصول على المعلومات للحركة السياسية هناك في الغربة ، و لكن القي عليه القبض و عذبوه بعدد الجزائريين في فرنسا ، اشد و اعنف أنواع التعذيب و من هنا خرج هذا الوحش إلى العالم .

كان يذهب إلى عمه محمد الذي كبر أصبح شيخا و رحل عنه أبناءه ، يذهب إليه مرة كل أسبوع و يأخذ له علبة الشمة ، كان يحدثه عن مشاركته في الثورة و جهاده من اجل وطنه من دون مقابل، و يحدثه عن معاناته حيث كان يرتحل مسافات بعيدة يحمل السلاح إلى الولايات ، و كم اخترق الرصاص و كم من رجل بحجم الجبل مات أمامه ، و انه لم يساوي جهاده ببعض الدراهم لأنه أعطى العهد انه سيكون فقط فداء للوطن .

فقد كان قائدا كبيرا في جبل بوطالب الذي يطل جنوبا على الاوراس و لم يكن يحصل شيء في تلك الناحية إلا بمشورته، و عندما كانوا يعدوا لمهمة مات فيها خيرة الرجال ، وصلته شكوى من الناحية الأولى يطلبون فيها " سي التونسي" للمثول أمام اللجنة الثورية بسبب لقاءات كانت تجمعه مع " مادام سوزان" و احتمال أن يكون نقل أخبار عن المجاهدين. ذهب مع جنوده للدوار إلى قريته التي لم يزرها منذ سنتين ، فوجدها كما تركها ، منازل قديمة مصنوعة من الطين و سقوفها من القزدير أو سعف النخيل المخلوط بالطين لكنها مملوءة بالحب. و ذهب إلى بيت " سي التونسي" و أخذه معه .

و في طريقهما إلى جبال الاوراس توقفا في غابة ليبيتا فيها ، و اخذ يتبادلان الكلام و عرف بوزيد أن "سي التونسي" كان يحب الوطن بمنظوره الخاص ، كان جهاده يختلف عنه الذي تعرفه الجبال و السواقي و الحقول ، و يراها في الجبال و بين الصخور و الأحراش ، لكن " سي التونسي" يراها بين الأوراق و الكتابة ، و الثورة ليست بندقية فقط بل كذلك سياسة و ثقافة ، و علاقته بـ: "مدام سوزان " لم تكن كما يعتقد و يقول له بان الوطن ليس انتماء إنما عشق ، و انه من كتب التقرير للقيادة التي أعطتهم أمر التنفيذ بمعية مدام سوزان. و اعتذر له بسبب شكه له .

و عندما وصلا إلى جبال الاوراس استقبله " بوضياف" صديق تجربته في السياسة .

قائمة المصادر و المراجع

أولا : المصادر

1 – القران الكريم برواية ورش

2 – رواية من قتل هذه الابتسامة لليامين بن تومي

ثانيا : المراجع العربية

3– احمد حمد نعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، دار الفارس للنشر ، ط1، 2004

4– احمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، ط1 ، 1433– 2012

5–باديس فوغالي ، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2007

6– جميات منى ، تحولات اللغة و البناء في الرواية الجزائرية الجديدة ، ألفا للوثائق نشر– استيراد و توزيع الكتب ، قسنطينة ، الجزائر ، ط1 ، 2019.

7– حميد لحميداني ، بنية النص الروائي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، بيروت ، ط1 ، 1991

8– حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي " الفضاء الزمن الشخصية

9– حسن عبدالله القواسمة ، البنية الروائية ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان ، ط1 ، 2008

10– حفيظة احمد بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ، منشورات اوغاريت الثقافي، فلسطين ، ط1 ، 2007

11- جليل موسى ، بنية القصيدة المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د.ط ، 2000

12- خبشي فاطمة الزهراء ، انزياح الزمن ، مجلة آفاق العلمية ، العدد الثالث عشر ، 2007

13- رشيد بن مالك ، السيميائيات السردية ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، ط1 ، 2006

14- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، المغرب ، بيروت ،ط 1 ، 2005

15- رابح لاطرش، بناء الرواية العربية الجزائرية، رسالة ماجستير رواية عين الشمس نموذجا ، مصر

15- زينب هادي حسن، المفارقات الزمنية في الرواية النسوية العراقية ، كلية التربية للبنات، العدد2 ، 2013

16- سيزا قاسم ، القارئ و النص و العلامة و الدلالة ، المجلس الأعلى للثقافة و النشر ، د. ط ، 2002

17- شاكر النابلسي ، جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات ، ط1 ، 1994

18- صبري مسلم ، الحدث في الفن القصصي ، رؤية تنظيرية ، مجلة اليرموك ، الأردن ، 1998

19- عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في رواية " دراسة في ثلاثية خيري شلبي " ، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، الكويت ، ط1 ، 2009

20- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد

21- عبد المالك بيرنسي ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأحداث ، عالم المعرفة ، الكويت ، ط 6 ، 1998

22- محمد بومعزة ، تحليل النص السردي ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1 ، 2010.

23- مدحت الجبار ، النص الأدبي من منظور اجتماعي، دار الوفاء الدنيا للطباعة و النشر و التوزيع ، الإسكندرية ، د.ط ، د.ت.

24- محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ،من منشورات اتحاد المغرب ، دمشق، د.ط، 2005

25- محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار الثقافة ، بيروت ، د.ط ، 1922

26- محمد الصالح المشاعلة ، شبكات التواصل الاجتماعي و الرواية العربية " من عهد التطور و التجديد" ، دار الخليج للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2022

27- مراد عبد الرحمان مبروك ، بناء الزمن في الرواية المعاصرة ، رسالة ماجستير " رواية تيار الوعي نموذجا " ، االهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، د. ط، 1998

28-مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، نقد أدبي المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، لبنان ، ط 1 ، 2004

29- نائلة سعدي ، سعيدة سعيدي ، البنية الشخصية في رواية ما تشتهيه الروح ، رسالة ماجستير لعبد الرشيد هميسي ، 2017-2018

30- نور الدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، ج 2 ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، د.ط ، 1997

31- وريدة عبود ، المكان في القصة الجزائرية الثورية ، دار الأمل للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2009

32- يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الغراب للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990

ثالثا : المعاجم و القواميس

33- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب ، دار الصادر، بيروت ، لبنان، ج07، ط1 ، 1997

34- إبراهيم مصطفى و آخرون، معجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، اسطنبول ، تركيا ، د.ط، د. ت.

35-إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقص، تونس ، د.ط ، 1988

36- الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، ج 1 ، 2008

37- فيصل الأحمر ، معجم السيمياء، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1431- 2010

38- لطفي زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 2002

رابعا : المراجع المترجمة :

40- بيرسيلوبوك ، ترجمة عبد الستار جواد ، صنعة الرواية ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، ط 2 ، 2000

41- جورج لوكاتش ، ترجمة نزيه شوقي ، نظرية الرواية و تطورها ، د.ط ، دمشق، 1985

42- جيرارجينيت ، خطابة الحكاية بحث في منهج ، ترجمة محمد معتصم ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 3 ، 2003

43- جيرارجينيت ، خطاب الحكاية بحث في منهج ، ترجمة محمد معتصم و آخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط 2 ، 1997

المواقع الالكترونية :

44-www.wekipidia.org

45- www.edition.elikhtilef@gmail.com

فهرس

- اهـــــــــــداء
- شكر و عرفان

_المقدمة .....أ-ب-ج

_المدخل 5

_الفصل الأول: الشخصية في الرواية.....13

أولا_ ماهية الشخصية 13

أ_لغة 13

ب_ اصطلاحا.....15

ج-الشخصية عند النقاد العرب.....16

د_الشخصية عند النقاد الغرب.....17

ثانيا :أنواع الشخصيات.....19

ثالثا: علاقة السارد بالشخصية.....23

_الفصل الثاني :الزمان والمكان في الرواية.....25

أولا: ماهية الزمان.....25

أ-لغة.....25

ب-اصطلاحا.....26

ج–مفهوم الزمان عند النقاد العرب.....27

د–مفهوم الزمان عند النقاد الغرب.....29

ثانيا : أنواع الزمان.....31

المشهد.....31

الديمومة.....35

الحذف.....39

الوقف.....44

التواتر.....48

ثالثا :المفارقات الزمنية.....52

أ_الاسترجاع.....53

ب_الاستباق.....59

المكان في الرواية.....52

أولا: ماهية المكان.....52

أ –لغة.....65

ب–اصطلاحا.....65

ج–مفهوم المكان عند النقاد العرب.....66

د–مفهوم المكان عند النقاد الغرب.....68

ثانيا : أنواع المكان.....69

الأماكن المفتوحة.....69

الأماكن المغلقة.....72

علاقة الزمان بالمكان.....75

الخاتمة.....77

ملحق.....79

لمحة عن الراوي.....80

ملخص الرواية.....82

قائمة المصادر والمراجع.....90

فهرس.....96

ملخص :

شهدت الرواية الجزائرية المعاصرة ما يحدث من تغييرات و تحولات في المسارات التي تضع التجربة و أفق الترقب ، و لعل الغاية من هذا تمكن في الكشف عن الحب و العلم و العنف الذي اثر على النص الجزائري في مسار الإبداع ، و بخاصة الجنس الروائي الذي تجسده النصوص الروائية .

كما تخص بنية الشكل و المضمون ،و بالتالي نسبة إلى النقد تشكل مادة أولى يجب الحفاظ على خصوصيتها ، و ذلك بإمكان القارئ سلاسة استيعابها و هو ما يساعده في البناء السردي الروائي .

Contemporary Algerian novel witnessed the changes and tronsformations that accur in the paths that make experience and the agreement of observation ; and the purpose of this lies in revealing love ; science and violence that affected the Algerian texte in the path of creativity ; especially the fictional genre that is embodied in the novel texte as it pertains to the stucteur of form and content and thus relative to criticism it constitutes a priminary material whose privacy must be preserved ; so that the reader can smoothy absorb it, which helps him in building the narrative narrative.